مَنارات أُسَريّة

مجلة اجتماعية تربوية تصدر عن مؤسسة برامج الطفولة
والعمل الجماهيري وكلية مجتمع المرأة – الطيرة
بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية

بالتعاون مع
Caritas Germany

العدد الثاني والعشرون

كانون الثاني ٢٠٢٥

رئيس التحرير:
د. حسن عبد الله

مستشار التحرير:
فريد أبو قطيش

هيئة التحرير:
نبيل ياسين
يسرا محمد
رلى كفاية
جمانة رسلان

طباعة وتنسيق:
ماجدة عصفور

مجلة اجتماعية تربوية
تصدر عن مؤسسة برامج الطفولة والعمل الجماهيري وكلية مجتمع المرأة - الطيرة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم العالي الفلسطينية

للمراسلة والاتصال
مؤسسة برامج الطفولة والعمل الجماهيري
trust@trust-programs.org
هاتف: ٠٢-٦٢٦٠٨٣٦ / ٠٢-٢٤٧١٨٨٣

تصميم وطباعة: مؤسسة امرزيان - القدس
print@emerezian.com

العدد الثاني والعشرون | كانون الثاني ٢٠٢٥

الفهرس

الافتتاحية	٣
أهمية الموروث الثقافي - فريد أبو غوش	٤
كيفية التعامل مع الموروث الثقافي - يسرا محمد	٨
الأغنية الشعبية الفلسطينية - ليلى حمدان	١٢
ما تبقى من تراثنا في الرملة - سحر عيسوي	١٤
قطف الزيتون - آلاء ربيع	١٦
الألعاب الشعبية - كريمان فايز	١٨
التراث الفلسطيني - لينا ادعيس	٢٠
بلدة الجيب - مريم سعادة	٢٢
الشِّق والقهوة - علياء العتايقة	٢٤
تراث الأجداد - جمانة رسلان	٢٦
تسميات المدن والقرى الفلسطينية وعلاقتها بالأشجار - مها تعامرة	٢٨
أهمية الإعلام الرقمي - سلام أبو غانم	٣٠
قصة أنا وبيتي	٣١
أخبار المؤسسة	٣٨

الافتتاحية

التراث بين ماضي الشعوب وحاضرها ومستقبلها

قديمُ الأمم هو الأساس الذي يُبنى عليه حاضرها ومستقبلها، فلا أُمة على وجه الأرض تمارس حياتها وتواصل مسيرتها من فراغ، فمن القديم يولد وينبثق الجديد، حيث تطورت الحضارات الإنسانية ووصلت إلى ما وصلت إليه من تقدم وازدهار بعد أن انطلقت من ماضيها التراثي، معززة الإيجابي فيه، نافية السلبي، ومن لا ماضي له، فهو بكل تأكيد بلا حاضر ومستقبل.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه هنا : كيف ننظر للتراث من موقعنا المعاصر هل نلتصق به ونتماهى معه ونديرُ الظهر لتطورات العصر كما يفعل ذوو النظرة الغارقة في التقليدية التي تدعو إلى الاعتصام في مربع التراث وعدم مغادرته أبدا؟!؟!! للإجابة عن هذا السؤال المهم نقول: إن التراث هو أحد مكونات الهوية، بيد أن التعامل مع التراث لا يكون بأخذه كما هو وتقديس كل شيء فيه وتحريم نقده، ففي تراث المجتمعات البشرية الإيجابي القابل للتطوير والسلبي الساذج المرتبط بطفولة المجتمعات.

في تراثنا الفلسطيني على سبيل المثال ما يدعو إلى التعاون والتكامل والإيثارية ونصرة المظلوم وإغاثة المحتاج واحترام الكبار وإكرام الضيف وتقدير دور المرأة... وفي تراثنا أيضا هناك قصص وأمثال موروثة تدعو للانسحاب السلبي والتقوقع حول الذات «امشي الحيط الحيط وقول يا رب الستيرة»، إضافة إلى مئات الأمثال والقصص السلبية الموروثة التي تحث على النجاة الفردية وعدم الانخراط في العمل المجتمعي العام.

هناك مفكرون معاصرون يدعون إلى التعامل مع التراث بعيون الحاضر، أي أن ننظر إليه من موقعنا المعاش، وثقف منه موقفاً نقدياً، نأخذ ما يدعم وجودنا الإنساني ويلبي متطلبات حياتنا، وننحي في المقابل ما يضخم فينا السلبية والفردية والانغلاق وانكار الآخر.

الإيجابي في التراث هو الغالب دوماً، وإلا كيف استطاعت الشعوب أن تستمر وتتطور من مرحلة إلى أخرى، ولأن التراث بكل أشكاله وتجلياته المادية والمعنوية أحد العناوين المهمة للهوية، فإن محو الموروث التراثي أو طمسه هو ضرب من ضروب المستحيل، كون التراث مرتبط باللغة والدين والعادات والتقاليد والقصة والزي والأكل والغناء والموسيقى... الخ هذه المكونات وغيرها تسهم في تشكيل سيكولوجية إنسانية خاصة لها مواصفاتها وقسماتها.
يندرج التراث ضمن أهم الأولويات في حياتنا، لذلك فقد خصصنا هذا العدد من «منارات أسريه» للتعريف بتراثنا الفلسطيني، ضمن مجموعة من المقالات والمشاركات التي تسلط الضوءَ على جوانب من التراث.

هيئة التحرير

أهمية الموروث الثقافي والذاكرة الثقافية في الحفاظ على الهوية والنسيج الاجتماعي

فريد أبو غوش | مدير عام مؤسسة برامج الطفولة

الموروث الثقافي هو تعبير عن سبل المعيشه الممارسه من قبل أعضاء المجتمع، وانتقلت من جيل إلى جيل بما في ذلك الأماكن، والفن، وأنماط الحياة المختلفة، والعادات، هذا يعني أن الموروث الثقافي يشمل كل مناحي الحياة. كما أن الموروث الثقافي يتعلق بالأماكن البيئية والمباني التي لها ميزات اجتماعية، وقد تكون مؤشراً على ثقافة الشعوب، إلى جانب قيم ومعاييرسلوكية تعاقبت عليها الأجيال.

سوف نتطرق إلى بعض الأماكن التراثية التي لها دور، وقد تشير إلى نمط الحياة المتبع في مجتمعنا الفلسطيني، وترمز إلى الموروث الثقافي المتعلق بتركيبة المجتمع عاداته وقيمته الإيجابية.

تُمثل السّطور أدناه أسلوب الحياة، والرموز الثقافية التي تعكس الثقافة الفلسطينية، بمكوناتها وتقاليدها

1. **الحوش:**

يمكن رؤية هذا في بعض القرى القديمة، والمدن، وبين تجمعات البدو. يتكون من مجموعة من الغرف أو الخيام مع مدخل واحد ومساحة مفتوحة بين مجمع المنازل، حيث تعيش عائلة ممتدة، تتكون عادة من ثلاثة أجيال، وعدد يتراوح بين 20 إلى 50 شخصًا في «حوش» واحد، وهذا يساعد على التكاتف والقرب بين الأهل.

2. **العين:**

بنى الناس منازلهم بشكل رئيس في القرى، وعادةً عند سفوح الجبال بالقرب من ينابيع المياه أو الآبار التي أصبحت مركز تجمع الناس.

3. **الساحة:**

قاعة اجتماع أو غرفة، حيث كان الناس في القرى يجتمعون لمناقشة القضايا العامة، وحل النزاعات، ومناقشة القضايا المختلفة المتعلقة بالمجتمع والعلاقات مع القرى المجاورة. هذا المكان يشبه المجلس البلدي أو المحكمة في أيامنا. كما أن «الساحة» أُطلق عليها أسماء مختلفة، فمثلاً في المدن تُسمى «ديوان»، بينما في المناطق البدوية تُسمى «شق»، لكنها كانت تعمل كمركز مجتمعي يغذي المسؤولية الجماعية.

من أقدم أشجار الزيتون في العالم في قرية الولجة – بيت لحم

4. **شجرة قديمة مشهورة:**

في كل قرية تقريباً، كانت هناك شجرة مشهورة أو قبر مرتبط بقصة أو أحيانًا بأساطير تدعم الروح الجماعية، ولها أثر على بث الحكايات التي تزيد الترابط، وقد تقام في ظلها مناسبات مختلفة.

5. **الاحتفالات الموسمية:**

كانت تقام احتفالات موسمية في كل قرية كموسم الحصاد مثلاً، حيث يساعد الناس بعضهم بعضاً، أو في مناسبات أخرى. كانت القرية بأكملها تجتمع للاحتفال أو للمساعدة في بناء منزل لأحد أبناء القرية.

تم تدمير الأمثلة المذكورة أعلاه تقريبًا وطمسها بالنسبة للنازحين. من الناحية النظرية، يمكن مناقشة أهمية الموروث الثقافي، والتراث الشعبي، والحضارة، ومع ذلك، فإن تعريف هذه المفاهيم بالنسبة للفلسطينيين يحمل مفهومًا مختلفاً يسمى «الذاكرة الثقافية».

تستند الذاكرة الثقافية إلى الموروث الثقافي للفلسطينيين الذي يتعلق بالمعرفة، والمهارات، والتعليم المتاح للأفراد والمجموعات. كما تشمل العادات، والأغاني، والرقصات، والفعاليات، والأمثال، والألعاب، والمسرحيات، واللغة، واللهجات، والملابس، والأشجار، والحيوانات، والطعام، والتحيات، والعلاقات. لا يمكن أن يزول الموروث الثقافي بسهولة، فهو ذو قيمة دائمة.

لا يمكننا إنكار الحقيقة أن الموروث الثقافي أحيانًا يخلق تحدياً وصراعاً بين النخبة من صناع القرار والوكالات الحكومية الدولية من جهة، والأقليات والمجموعات العرقية من جهة أخرى.الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال وفي الشتات يواجه رفضاً للقيم المتعلقة بموروثه الثقافي كأي فئة مهمشه تواجه السخرية والتقليل، وقد تُحظر عاداتها وتقاليدها. وتلجأ الفئة المستبدة لتعميم مفاهيم مغلوطة حول الموروث الثقافي كأن تدعي أنه ينافي الحقوق الشخصية والحريات. مع أن موروثنا الثقافي الإيجابي يحفظ الحريات كونه يعتمد على القيم الإنسانية والأخلاقية ويتميز بحل المشاكل الاجتماعية، ويدعم التآزر وحقوق الأفراد، لتكون الأمور أكثر تحديدًا، على سبيل المثال، مُنع الفلسطينيون من ممارسة أبسط عناصر ثقافاتهم في البلدات المجاورة أو تحت الاحتلال.

حمل اللاجئون الفلسطينيون معهم إلى المخيمات أشياء تذكرهم ببلدهم، وحاولوا استرجاع نفس الأجواء العائلية التي عاشوها قبل النكبة في المخيمات.

أمثلة على «الذاكرة الثقافية أو الاجتماعية»:

المفتاح:

أخذ عدد كبير من اللاجئين معهم المفاتيح الأصلية لمنازلهم، لأنهم كانوا يعتقدون أنهم سيبقون في الدول المجاورة لفترة مؤقتة، ولمدة أيام فقط. ومنذ ذلك الحين، أصبح المفتاح رمزًا لحلم العودة، ولا يزال يمثل نصبًا تذكاريًا منذ أكثر من 75 عامًا.

الأغاني والقصائد:

أصبحت الأغاني والقصائد الحنينية المخصصة للمدن والقرى الفلسطينية عناصر قوية من الهوية. بعض الأغاني مشهورة جداً وأُعدتْ من قبل مغنين معروفين مثل الفنانة اللبنانية فيروز. كما كتب عدد من الشعراء الفلسطينيين المشهورين مثل محمود درويش وسميح القاسم وإبراهيم طوقان قصائد عن جبال فلسطين ومدنها وقراها وبحرها، معبرين عن حبهم وحنينهم، مسلطين الضّوْء على الظلم الذي وقع على أهلها، ومن بين تلك القصائد قصيدة «موطني» التي أصبحت فيما بعد النشيد الوطني.

الموسيقى الشعبية:

احتفظ الناس بالموسيقى الشعبية القديمة الموروثة المعروفة باسم «الأهازيج» للمناسبات الخاصة مثل الأعراس، أو للمهام مثل الصيد، ورعي الأغنام، والحصاد، وجني ثمار الزيتون. كان الناس يرددون هذه الأهازيج قبل العام 1948 وما زالت بعض هذه الأهازيج تردد حتى يومنا هذا كونها تندرج في إطار الموروث الشعبي.

شجرة الزيتون:

تشتهر الأرض المقدسة بأشجارها القديمة المعروفة التي أصبحت رمزًا للسلام وذاكرة فلسطين. وتجدر الإشارة إلى أن أقدم شجرة زيتون في العالم توجد في فلسطين من (أكثر من 5500 سنة). كما تُقدم أشجار الزيتون كهديا ثمينة للأصدقاء، أو على شكل مجوهرات أو تحف يتم حفظها في المنازل كجزء من الزينة.

تعتبر إزالة أشجار الزيتون استراتيجية طويلة الأمد للاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية، حيث تم تدمير عدد هائل من أشجار الزيتون وقطعها بهدف العمل على محو الهوية والثقافة الفلسطينية.

الأزياء والأدوات التقليدية الفلسطينية:

حتى يومنا هذا، لا يزال الفلسطينيون يرتدون الملابس التقليدية، مثل الكوفية وفساتين النساء (الثوب) في المناسبات الخاصة أو في حياتهم اليومية. يعتمد نمط الملابس على كل منطقة، حيث تمتلك كل مدينة أو قرية تصميماتها وأقمشتها وطريقتها الخاصة التي تمثلها.

كما لا يزال لديهم أدواتهم الزراعية والمنزلية التي كان يستخدمها سكان المجتمعات الريفية والقرى والمدن في فلسطين قبل العام 1948.

الأماكن المقدسة:

المواقع الدينية والروحية مثل المسجد الأقصى، وقبة الصخرة، وكنيسة القيامة في القدس، وكنيسة المهد في بيت لحم. نحن في «مؤسسة برامج الطفولة» نؤمن بأن الذاكرة الثقافية والاجتماعية تلعب دوراً مهماً في الحفاظ على الموروث الثقافي الإيجابي للفلسطينيين وتساهم في تماسكهم. إن عملية التعلم المستمر والتعليم الذي تنفذه «مؤسسة برامج الطفولة» ومنظمات غير حكومية فلسطينية مماثلة، بالإضافة إلى الموارد الخاصة بالسلطة الوطنية الفلسطينية، تسهم في تسليط الضّوْء على موروثنا الثقافي ، وتعزز الإيجابي فيه، حيث إن تمكين الأفراد والمجموعات والتعليم المجتمعي يعمل على الربط بين الحاضر والماضي، في إطار عملية تفاعلية توسع من آفاق المتدربين المتعلمين وتجعل من برامجنا مثالاً يحتذى في التعليم والتثقيف والتنوير.

كيفية التعامل مع الموروث الثقافي في رياض الأطفال

يسرا محمد

قالت ستي: الزيتونة بتجيب الزيت والأصايل بتعمر البيت

يمكنك اعتبار موضوع الموروث الثقافي – ظرفاً مفصليّاً، أو موضوعاً للتعلم لكل من الأطفال والأهل والمجتمع. إذا اتضح للمعلمات ولطاقم المربيات، من خلال الملاحظة والمحادثات والمشاهدات اليومية، أن الأطفال لا يتفاعلون مع موجودات ركن التراث في الروضة، ولا يظهرون اهتماماً بموضوع الألعاب والأدوات التراثية أو لا يعرفون استخداماتها، عليك البدء بجمع المعلومات، بخاصة إذا لوحظ أن الأهل لا يهتمون بتربية أطفالهم تربية تعزز احترام الموروث الثقافي، أو يعتبرون أن الأدوات والمواد التراثية لا ضرورة لها، وأن زمانها قد مضى، وأن لا داعي لمعرفة أطفالهم الحكايات أو الأغاني والأناشيد التراثية، كون الأهل لا يعرفون معاني ومناسبة قولها. وإذا ظهر أن الأهل لا يفضلون مشاركة أطفالهم في النشاطات الخاصة بالأعشاب الطبية واعتبروا ذلك من الماضي ووصفة الدواء من الطبيب هي الافضل. لذلك يمكنك أن تعقدي وطاقم المربيات جلسة حول الموضوع، واستشارة المرشد الاجتماعي العامل في الروضة الذي يعرف أوضاع الأطفال الاجتماعية. للتأكد من أن الأسباب تعود إلى: عدم وعي الأهل لأهمية تنشئة الأطفال على القيم الصحيحة للتعامل مع ماهو متوارث من الأجداد، ما يجعلهم بحاجة إلى التوعية.

من اجل التطبيق لموضوع الموروث الثقافي مع الأطفال يمكنك اتباع خطوات متتالية مرتبة منطقياً على النحو التالي:-

لإذا يعتبر موضوع الموروث الثقافي ظرفاً مفصليا؟

قومي مع طاقم المربيات بجمع معلومات من خلال الملاحظة والمحادثات والمشاهدات اليومية للأطفال فيما إذا لوحظ: طمس معالم التراث، أو أن بعضها أندثر كالأكل التقليدي التراثي والملبس، أو يقتصر الاهتمام باللباس التراثي المطرز كموديل للمناسبات يتم التفاخر بغلاء تكلفته وسعره، ولم يعد اللباس التراثي المطرز بخيوطه الجميلة البسيطة له قيمة، وإذا شوهد الأطفال يستغربون من مشاهدة كبار السن من النساء والرجال يلبسون الملابس التراثية كالثوب المطرز أو الكوفية والعقال والقمباز، أو لوحظ أن الأطفال في الروضة ذكوراً وإناثاً لا يتوجهون للبس الملابس التراثية كالثوب والحطة والعقال أثناء اللعب التخيلي، أو في حال تستخدم الأدوات التراثية للديكور فقط ولا توظف في الحياة اليومية كـ (المغرفة الخشبية وصواني القش...) التي من الممكن استخدامها، إذا رأت الأمهات أن الملابس التقليدية وأدوات إعداد الطعام والزراعة لا ضرورة للاحتفاظ بها، ويمكن أن تخزن فقط في المخازن بدلاً من رميها أو لا يعرفون مسمياتها واستخدامها، كما لا يعرفون معاني الأغاني الشعبية ومناسبة قولها. ولا يعرفون الأكلات التراثية مثل (الخبيصة والجريشة والرقاق بلبن).

2. **جمع المعلومات حول الظّرف المفصلي**

2.1 **البحث والتحليل – يجب أن يتم باتباع طرق جمع المعلومات:**
عند تجميعك للمعلومات في الروضة استخدمي طرقا لجمع المعلومات مع كل من:

الأطفال: بإجراء محادثة وطرح الأسئلة وملاحظة تصرّفاتهم في الرّوضة.

الأهل: حيث التّواصل مع الأهل من خلال اللقاءات الجماعية، أو يمكن استخدام استمارة، والزّيارات المنزليّة، واللقاءات الفرديّة. جلسات طاقم العاملين في الرّوضة معاً للتخطيط للعمل.

الخبراء: استشارة من لديهم الاهتمام بالتراث، والرجوع إلى مصادر علمية خاصة بالموروث الثقافي.

أولاً محادثة الأطفال: يمكنك توجيه الأسئلة للأطفال لجمع المعلومات عن الظّرف المفصلي: من هم الذين يوجد لديهم في بيتهم أو لدى الجيران أدوات تراثية كالموقد والطابون؟ هل تلبس أمك أو جدتك ثوباً مطرزاً متى؟ هل يلبس جدك القمباز أو الحطة والعقال ومتى؟ أي أعشاب تشرب عند وجع البطن أو عند الإصابة بنزلة برد كالرشح والزكام وهل تشربها ومتى؟ هل تعد أمك الخبز في البيت وماذا تستخدم لإعداده؟ هل تسرد لكم الجدة قصصاً وحكايات ماهي؟ من لديها (من البنات) ثوب مطرز ومتى تلبسه؟ من لديه(من الأولاد) قمباز وحطة وعقال ومتى يلبسه؟

- **محادثة الأهل بشكل فردي وكمجموعة:**
اللقاء مع الأهل كأفراد ومجموعات، يسمح لك بجمع المعلومات ومعرفة: فيما إذا كان لديهم زي شعبي في البيت سواء للرجال أو للنساء؟ أو إذا يطبخون من الأكلات الشعبية الفلسطينية؟ أو يستخدمون الأعشاب الطبية من البيئة المحيطة أي منها يستخدمون؟ وهل يوجد لديهم أدوات تراثية وبماذا يستخدمونها في الحياة اليومية؟ هل يسردون لأطفالهم حكايات شعبية فلسطينية؟ هل يلعبون مع أطفالهم العاباً شعبية؟ ما هو دورهم في الحفاظ على الأدوات التراثية الموجودة لديهم وتوظيفها في الحياة اليومية؟

حددي ما الذي يمكن تقديمه لهم من توعية، وحددي الأسباب التي أدت إلى إهمال ما هو متعلق بالموروث الثقافي من قبلهم وهل هي معتقدات خاطئة؟ ماهي أسباب هذه المعتقدات الخاطئة؟ هل هي متعلقة باستخدام الأدوات التراثية، الأكلات الشعبية التي يعتقد أنها صعبة الهضم أو أنها صعبة التحضير؟ أي الألعاب الشعبية والألغاز والحزازير التراثية يمكن أن تحل بدل منها الألعاب الالكترونية؟ أو يرون أن الأغاني الشعبية قديمة ويمكن أن تحل محلها «أغاني الكليبات» ؟ أو يرون أن استخدام الأعشاب الطبية غير ممكن ويمكن استخدام الادوية بدلاً منها؟

2.2 **خلفية علمية**
يتكوّن التراث الشعبي الفلسطيني من الحكايات والقصص الشعبية وخصوصًا الأساطير الخيالية، بالإضافة إلى الألعاب التراثية والأغاني والأمثال المتداولة والأحاجي والألغاز والقيم والعادات والتقاليد والمعارف الشعبية والثقافية والأكلات الفلسطينية والملابس الشعبية والدبكة والموسيقى الشعبية والفنون التشكيلية والطقوس الدينية. هنا يمكن التركيز على معلومات حول الزواج والتراث: حفلة (الخطوبة والحنة والعرس). وتناول المأكولات الفلسطينية تشمل أطباقاً تقليدية كالمنسف والمقلوبة والمسخن.

تكمن أهمية استخدام أدوات التراث الفلسطينية في رياض الأطفال) كإبريق الفخار، وسلال القش، والشبابة، والربابة، ومكنسة القش، والغربال، والموقد، والطابون، والقبعة، والموقد، والمهباش، والمخدات المطرزة، وصحن الفخار للجميد «المعجن»،

كونها تلعب دوراً أساسيّاً في تعليم الأطفال في رياض الأطفال وتساهم هذه الأدوات في نقل القيم وتقاليد الثقافية الفلسطينية إلى الأجيال وتعزز الهوية. وهي تعتبر من الأدوات والرموز والثقافة التي تعكس تاريخ الشعب الفلسطيني وتقاليده.

تعتبر الحرف اليدوية مثل (التطريز وصناعة الفخار والنسيج للفرش والبسط) وغير ذلك من الأدوات والحرف التي تعبر عن الهوية الفلسطينية.

كما أن القصص والحكايات الشعبية الفلسطينية«الخراريف». كحكايات الحب والحرب والرثاء ومنها: يا ظريف الطول أو «زريف الطول» أغني الحب ولها أيضاً أبطال معروفون وحقيقيون وكذلك مكان وزمان: ومنها أغنية جفرا وهيا الربع الدبكة الشعبية الفلسطينية بأنواعها (دبكة الطيارة، ودبكة زريف الطول، ودبكة الدحّيّة). حيث تلبس ويتم التركيز على الملابس التراثية الفلسطينية كالدامر: جبة قصيرة تلبس فوق القنباز الكوفية أو الحطة، الثوب المطرز.

3. الأهداف التعليمية التعلمية لكلّ من الأطفال والمربّيات والأهل والمجتمع

3.1 أهداف التعلم للأطفال، مإذا يجب أن يتعلم الأطفال؟ امثلة من الأهداف الممكنة.

الأطفال يجب أن:

- يعرفوا مسميات الملابس التراثية للرجال والنساء (الكوفية أي (الحطة) التي تلبس على الرأس للرجل دائما وللمرأة احياناً، الشروال زي للرجل(السروال)، العقال يلبس على الرأس للرجل فوق الكوفية ، الثوب، والوقاة (قبعة مطرزة عليها ليرات ذهبية أو فضية تلبسها النساء وقت الأفراح الخ...)
- يعرفوا مسميات ومكونات الأكلات والحلويات الشعبية التراثية (الخبيصة، الجريشة، الرقاق، مجدرة البرغل، الرمانية).
- يعرفوا أنواع الخبز الفلسطيني ومسمياته (ملاتيت، شراك، مناقيش الزعتر، خبز الطابون، المطبق، خبز بالبيض (القعد).
- يشاركوا مع الأطفال الآخرين في الاحتفال بيوم التراث الفلسطيني حيث (الأغاني التراثية، لبس الملابس التراثية، وزراعة الأعشاب الطبية الفلسطينية...الخ).

وضع أهداف للمربية : أمثلة على الأهداف-المربيات يجب أن:

- يعرفن بعض الأغاني التراثية ومسمياتها ومناسبة قولها وأن لها معاني عميقة في تاريخنا. مثال:(ظريف الطول جفرا وهيا يا الربع، عالأوف مشعل، يا طالعين الجبل، يا يمة فيه دقه ع بابنا)
- يعرفن مسميات الأدوات والمواد التراثية وكيفية استخدام اللازمة لتطبيق الظرف المفصلي.
- يتواصلن مع الأهل من أجل الشراكة لتسهيل التحضير للظرف المفصلي وتطبيقه.
- يكن مثالا يحتذى ويتحملن مسؤولية تعليم الأطفال أهمية وكيفية المحافظة على ما يعزز التراث.

أهداف للأهل

الأهل يجب أن:

- يدعموا ويكملوا دور المربية في تعليم أطفالهم الأنشطة التي تعزز التراث.
- يغنوا الأناشيد التراثية والشعبية مع أطفالهم.
- يكونوا مثالاً يحتذى أمام أطفالهم في احترام وتقدير قيمة الحفاظ على الموروث التراثي.

3.3: أهداف العمل مع المجتمع المحلي:

ما الذي يجب على المربيات العمل به من أجل التواصل مع المجتمع المحلي

المربيات يجب أن يتعاون مع:

- وزارة الثقافة الفلسطينية للحصول على القصص والحكايات الشعبية.
- البلديات والمجالس المحلية لإقامة معارض ومهرجانات للتراث الفلسطيني.
- وزارة الصحة لتقديم تثقيف صحي للأهل والأطفال حول أهمية الأكلات الشعبية كأغذية متوازنة وكيفية استخدام الأعشاب الطبية ومإذا تعالج؟
- المراكز النسوية والمتطوعين من المجتمع المحلي لتوفير بعض المواد اللازمة للأنشطة في الروضة والمشاركة بتطبيقها.

4. الأنشطة التعليمية مع الأطفال:

عند تخطيط الأنشطة للأطفال يجب الانتباه إلى أهمية النظرة الشمولية في العمل، والنظر إلى الطفل «ككل واحد موحد»، وأن للأطفال حاجات منوعة ومهمة بجوانبها الذهنية والاجتماعية والعاطفية والحسية والروحية، حيث التداخل بين هذه الجوانب، وتؤثر على بعضها بعضا ويدعم كل جانب الآخر، وأن الطفل ينمو ويتعلم من خلال تفاعله ونشاطه في مجالات حياته جميعها. لذلك فإن النشاطات المنفذة يجب أن تعمل من أجل تنمية شخصية الطفل الذهنية العقلية، والاجتماعية، والعاطفية، والحسية، والحركية، لفهم المجتمع والعالم المحيط. ومن الأنشطة (المحادثات مع الأطفال، القصة، اللعب التخيلي، والأغاني والأناشيد التراثية، والدبكة الشعبية، والدراما والمسرحيات، والزراعة... الخ

5. التقييم

يتم التقيم لاختبار مدى تحقق الأهداف الموضوعة، هل نفذت وما نتائجها في التغير على مستوى الوعي والممارسات؟ هل تم تغير على ممارسات الأطفال والأهل؟ هل تعاون المجتمع؟

وأخيرا يصبح هذا النموذج التطبيقي للظرف المفصلي الموروث الثقافي في الروضات ممكنا وبخاصة إذا اتبعت الخطوات الخمس بشكل منظم من قبل الطاقم العامل في الروضات وتم التعاون مع الأهل والمجتمع.

الأغنية الشعبية الفلسطينية

ليلى حمدان

تعتبر الأغاني الشعبية الفلسطينية أحد أهم العناصر التي تؤرخ حياة الشعب الفلسطيني فهي تشغل جزءاً كبيرًا من تراث فلسطين، وتعبر عن القيم التي يعتز بها الشعب الفلسطيني، وهي مثابة تكثيف لحكايات الشعب وهمومه ومشاكله أفراحه وأحزانه.

ترويها الجدّات للأحفاد وهي تعكس أساليب حياتية حدثت في أزمنة مختلفة، حيث ظلّت تروى من جيل إلى جيل بهدف الحفاظ عليها، وتنقل شفوياً من مخزون الذاكره لما تحمله من معانٍ وقصص على مر الزمان ، تمثل حضارة وتراث وحياة الشعب الفلسطيني من حيث ظروف كتابتها ودلالتها.

ما يميز ألأغنية الشعبية:

محافظتها على العادات والتقاليد والمعتقدات الخاصه بالجماعه الشعبيه لتناقلها شفاهةً جيل إلى آخر، معبرة عن الموروث الثقافي الخاص بالجماعه الشعبيه عبر الزمن، كما أنها تتأثر بالبيئه التي تخرج منها معتمدة الحس السمعي، مصاحبه للموسيقى التراثيه. لها إرتباط مادي وروحي بالمجتمع وهي عباره عن إبداع تلقائي صادر عن فكر ووجدان مشترك بين أبناء المجتمع، يمارسها أفراده في إطار عاداته وتقاليده ومناسباته ألإحتفاليه المنوعه ، تستمد من خلال المخزون العقلي، ولها القدره على البقاء والحافز على الاستمرار والتمسك بالأرض والحق والهويه ، تمتاز بإيقاع بسيط وسلس.

الأغنيه الشعبيه وسيط في التربيه تنقل القيم وأنماط السلوك السائده في المجتمع إلى الأطفال الصغار والكبار، وتنبثق من أصل واحد وموضوع مشترك يصور البيئه والحالة النفسيه والعادات الملازمه للشعب الفلسطيني.

الأغاني الشعبية هي أغانٍ فطريه ارتجلها أحد أفراد الشعب ثم تناقلها الناس وأصبحت تمثل لديهم قيم الخير والحب والمبادىء والأخلاق الحميده ، وتبقى محفوره في الذاكره تربط بين الماضي والحاضر

اهمية ألأغنية الشعبية للطفل الفلسطيني:

- تطور شخصية الطفل من النواحي، (العقلية الفكرية الذهنية، الناحية ألإنفعالية النفسية، الحسية الحركية الجسدية، الاجتماعية في بناء العلاقات الشعبية المجتمعية.
- تزيد الثروه اللغوية وتثري قاموس الطفل بسبب تنوع المفردات والكلمات التي لها علاقة بالمواسم والمناسبات والحياة اليومية التي يمارسها أفراد المجتمع.
- من الناحية النفسية تضفي أجواء الاستمتاع باللحن والصوت وتكرار الكلمات.
- تنمي خيال الطفل بسبب مضامينها ذات العلاقة بالحكايات الشعبية والقصص.
- تنمية حواس الطفل بالتركيز على الحس السمعي، كونها تعتمد على ألأغنية المباشره للطفل.
- تطور الجانب الحسي الحركي الجسدي في مراحل النمو كافة، لا سيما بمصاحبة حركات الأصابع وكف اليد والذراع والأرجل وباقي أجزاء الجسم مثل (أغاني التنويم والترقيص والحركه وغيرها).
- تخفف من ناحية المشاعر من مخاوف وقلق ألأطفال التي يواجهونها في حياتهم اليوميه.
- تبث روح الطمأنينة للنفس وتضفي أجواء المرح والهدوء العام للطفل
- تحد من الضغوط والأزمات التي يمر بها الطفل في حياته في ظل الظروف الصعبة.
- تساهم في بناء علاقات اجتماعية سلسة ما بين الطفل وأسرته وأقرانه ما يؤدي إلى انسجام إجتماعي.
- ترافق الأغنيه الشعبيه حياة الطفل وممارساته اليوميه مثل (النوم والطعام والاستحمام واللعب .... الخ).
- تتلاءم مع مظاهر نمو وتطور الطفل مثل (التسنين، الحبو، المشي ... ألخ).
- تحاكي عواطف ومشاعر الطفل وتبعث له ألأمان والحنان في الحياة.
- يتعلم الطفل (العد والمشي واللعب والكلام).
- يتعلم الطفل قيم وعادات سلوكيه بشكل غير مباشر يوظفها في حياته المستقبلية.
- تساهم في تأكيد سلوك يتفق مع أعراف استقر عليها المجتمع.
- تدعم أنماط السلوك والأفكار والمعتقدات المرضي عنها في المجتمع.
- تعزز العلاقات بين أفراد الأسرة على اختلاف الأعمار من الطفوله مروراً بالمراهقه وصولاً إلى الأجداد وكبار السن.

لذلك فإن الأغنية الشعبية لها سياقاتها وإيقاعاتها ومعانيها، وتضطلع بدور مهم في حياة الشعوب، وهذا ما يُفسر اهتمام شعوب العالم كافة بالحفاظ على الأغاني الشعبية وتناقلها من جيل إلى آخر، كونها مرتبطة بثقافة الشعب وسيكولوجيته وسياقه التاريخي.

ماتبقى من تراثنا في الرملة (إرث لايندثر)

سحر العيسوي

مدينة الرملة تعد واحدة من المدن التاريخية المهمة في بلادنا وتتميز بموقعها الجغرافي الذي جعلها مركزاً ثقافياً وحضارياً عبر العصور. لا تزال المدينة تحتفظ بجوانب من تراثها العريق رغم ما شهدته من تغييرات عبر الزمن.

من اهم معالم التراث المتبقية في الرملة:

1. الجامع الكبير (الجامع الأبيض) بُني في العصر المملوكي على يد الظاهر بيبرس ويعد من أهم معالم المدينة الإسلامية. يتميز بمئذنته الجميلة وعمارة المسجد.
2. البرج الأبيض يقع قرب الجامع الكبير وهو برج أثري يعود للعصور الوسطى. يُعتقد أنه كان جزءاً من القلعة التي كانت تحمي المدينة.
3. كنيسة القديس نيكولاس يعود بناؤها إلى الفترة ألصليبية وهي من الكنائس التي ظلت قائمة حتى اليوم وتُبرز التراث المسيحي في المدينة.
4. الخان الأحمر أحد الخانات التاريخية التي استخدمت لاستراحة القوافل التجارية والحجاج.
5. بركة العنزية بركة أثرية تمثل جزءاً من نظام المياه الذي كان يُستخدم في العصور القديمة.
6. السوق القديم يحتوي على ممرات وأقواس تاريخية تروي حكايات النشاط التجاري في المدينة منذ قرون. ألتحديات رغم غنى الرملة بتراثها فإن عدداً من معالمها تواجه تحديات مثل ألإهمال ومحاولات ألطمس.

إن الحفاظ على هذا التراث يتطلب جهوداً متواصلة لتوثيقه وصيانته وإبرازه للأجيال القادمة، وفي هذا السياق سنسلط الضّوء على أهم معالم الرمله

البرج الأبيض المعروف أيضًا بالبرج القريب من مقام النبي صالح في الرملة، يُعدّ أحد أبرز المعالم التاريخية والأثرية في المدينة. يتميز بمكانته التاريخية والمعمارية. يقع البرج الأبيض بجانب مقام النبي صالح وهو أحد المعالم الدينية.

يُعرف البرج بهذا الاسم بسبب لونه الناتج عن استخدام الحجر الكلسي الأبيض في بنائه.

تم بناء البرج في العصر المملوكي في القرن الثالث عشر، ويعود تاريخ إنشائه إلى فترة حكم السلطان المملوكي الظاهر بيبرس، وقد كان البرج جزءاً من بنية دفاعية، حيث يُعتقد أنه كان جزءاً من قلعة أو مركز حراسة يهدف إلى تأمين المدينة والطريق الساحلي الذي يمر عبرها. أما هندسة البرج المعمارية فإن ارتفاع ألبرج يبلغ حوالي 30 متراً ما يجعله واحداً من أطول الأبراج في المنطقة. ومربع ألقاعدة يتكون من عدة طوابق ويمتاز بجدرانه السميكة المصنوعة من الحجر. ويضم البرج سلماً يؤدي إلى القمة، حيث يمكن رؤية المدينة والمناطق المحيطة بوضوح مما يدل على دوره كمركز مراقبة. و يتميز البرج بالزخارف الهندسية التي تعكس الطابع المملوكي مثل الأقواس والنوافذ الصغيرة.

وقد كان البرج يستخدم لأغراض متعددة منها:

مراقبة التحركات العسكرية والتجارية على الطريق الساحلي.

أما الجانب الديني: فيُعتقد أن البرج قد خدم كمئذنة للمسجد القريب لرفع الأذان. واجتماعيا فهو نقطة تجمع للمجتمع المحلي في فترات السلم. الأهمية التاريخية والدينية للمكان حيث إن مقام النبي صالح وارتباطه بالبرج يضفي عليه قيمة دينيه ويعتبر مقام النبي صالح مكانًا مقدسًا للزوار المسلمين والمسيحيين. محطة في التاريخ المملوكي البرج يمثل شاهداً على التخطيط العمراني الذي قام به المماليك لتأمين المدن الساحلية الفلسطينية.

الوضع الحالي فإن البرج والمقام يعانيان من بعض الإهمال وقد تضررت أجزاؤه بسبب عوامل الزمن وعدم الاهتمام الكافي بالصيانة. يعدّ البرج وجهة سياحية مهمة، لكنه بحاجة إلى برامج ترميم لحمايته من التدهور وضمان استمراره كجزء من التراث المعماري الفلسطيني.

جهود الحفاظ والترميم الحفاظ على البرج والمقام تتطلب:

1. مشروع توثيق تاريخي شامل للمنطقة.
2. ترميم معماري لتعزيز استقرار البرج وحمايته من الانهيار.
3. تعزيز السياحة ألثقافية وربطه بمسارات تراثية تُبرز تاريخ الرملة ودورها عبر العصور.

كانت هناك تقاليد احتفالية مرتبطة بمقام النبي صالح في مدينة الرملة سابقًا، كما هو الحال مع العديد من المقامات الدينية في فلسطين.

هذه الاحتفالات كانت جزءًا من التراث الشعبي والديني. فالاحتفالات بالنبي صالح لها ملامحها وأهميتها

1. الطابع الديني كان مقام النبي صالح يُعد مكانًا مقدسًا يقصده الناس لأداء الصلوات والنذور والدعاء خاصة في المناسبات الدينية. يعتقد السكان المحليون أن المقام له بركة خاصة ولذلك كانوا يتوجهون إليه للدعاء وطلب الشفاء أو قضاء الحاجات.
2. المواسم (المواسم الشعبية) يُعتقد أن مقام النبي صالح كان مرتبطًا بموسم احتفالي يشبه مواسم النبي موسى و كانت هذه المواسم تجمع المئات من الزوار الذين يأتون للصلاة والاحتفال.
3. الطقوس والعادات خلال الاحتفالات، حيث كان الناس يقيمون حلقات ذكر وابتهالات دينية كما كانوا يذبحون القرابين ويوزعون الطعام على الفقراء كجزء من النذور و يتم تزيين المنطقة المحيطة بالمقام، فيما تُنظم أنشطة اجتماعية تعزز الروابط بين العائلات والجماعات.
4. الجانب الاجتماعي لم تكن الاحتفالات مقتصرة على الجانب الديني فقط بل شملت أنشطة اجتماعية مثل الأسواق المحلية وعروض الفنون الشعبية. كان هذا التجمع فرصة لتبادل البضائع بين القرى المحيطة بالرملة، مما يدعم الاقتصاد المحلي.

شهدت المدينة تراجعاً في الاحتفالات مع مرور ألزمن، وأسباب ذلك:

1. التغيرات السياسية والاجتماعية وتغير السكان، وهذا قد أثر على استمرارية التقاليد.
2. ألإهمال: تراجع الاهتمام بالمقام، والتقاليد المرتبطة به.
3. سياسات الحصار والتضييق.

قطف «جداد الزيتون»

آلاء ربيع

في كل عام من تشرين الأول يقام أكبر المواسم في أنحاء فلسطين موسم "جداد الزيتون" ونادراً ما تجد محافظة أو قرية فلسطينية تخلو من اشجار الزيتون البلدي والرومي وغيرهما، المرتبطة بتاريخ هذا الشعب، فهي شجرة الحياة والنور، وذكرتها الكتب السماوية لفائدتها وقدسيتها ،ولها أصالتها في الفلكلور والتراث الفلسطيني وهي مثل الرمان والعنب والتين يُطلق عليها ثمار الجنة.

وَتُعَد شجرة الزيتون من أهم المصادر الاقتصادية للشعب الفلسطيني، يُستفاد من ثمارها وزيتها وخشبها وأوراقها وجفتها أيضا في الغذاء والدواء والدفء والمنتجات الحرفية الأخرى، كصناعة الصابون البلدي، إلى جانب أن لها مكانة تاريخية وجمالية للجبال الفلسطينية على مر العصور.

أجمل ما في موسم حصاد «جداد الزيتون « العونة وهي حاجة مجتمعية أنتجتها الحاجة والتكاتف قديما، مثل عونة بناء البيوت الطينية وحصاد القمح وبذر المزروعات الأخرى. وكانت العونة منتشرة في الريف الفلسطيني قديما وبقي القليل منها، ونراها اليوم في موسم جداد الزيتون، وتطورت هذه العادة الأصيلة في مجمتعنا فصار الشيخ والشاب والأم والأخ والطفل يشاركون في هذا الموسم الذي كان وما زال مهرجاناً اقتصادياً واجتماعياً.

برغم التعب والجهد فإنه يصنع الفرح بين الأهل والعائلة التي قل اجتماعها اليوم بسبب التطور التكنولوجي الذي أدخل مفاهيم جديدة على مجتمعنا من انترنت ووسائل تواصل اجتماعي وغيرها من تلك التي أصبحت تؤثر على العلاقة بين الناس لانشغالهم بها.

يجتمع أفراد العائلة الواحدة في هذا الموسم على تقسيم الأرض إلى مناطق «كروم» لبدء قطف الزيتون، ومن ليس له أرض يذهب إلى العونة مع أصحاب الأرض، ويتم إكرامه بما يسد حاجته على طول السنة من صاحب الأرض بالزيت والزيتون، أو يتم تضمين قطع من الأرض بالمناصفة أو غيرها بما يتم الاتفاق عليه بين أهل القرية الواحدة، وبعد الفراغ من قطف الزيتون هناك عادة قديمة منتشرة يذهب بعض الناس إلى ما يسمى « التّصيّف» أي بعد فراغ أصحاب الأرض من قطف الشجر تقوم مجموعة من أهل القرية بجمع ما تبقى من حب الزيتون عن الأشجار بغرض عصرها .

لموسم «جداد الزّيتون» أثر في ذاكرة الشعب الفلسطيني، حيث تقام الاحتفالات في المدارس والجامعات بين الطلبة ويتم تكريس العمل الجماعي كل عام إلى جانب من الأغاني التي ارتبطت بهذا الموسم، ويردد أطفال فلسطين دائما :

عا دلعونا وعا دلعونا
زيتون بلادي أجمل ما يكونا
زيتون بلادي واللوز الأخضر
والبرتقالة لما بتتحمر
وأقراص العجة لما بتتحمر
ما أطيب طعمتها بزيت الزيتونا

وتغني نساء فلسطين أثناء الزفة في الأعراس:

قلّ لي وين أزفك
يا حلو يا مزيون
ع الصخرة الشريفة
وما بين الزيتون

وغيرها من العاتابا والدلعونا الفلسطينية القديمة والجديدة، ليتجلى في ذلك ارتباط الموسم بالذاكرة الفلسطينية والتراث الأصيل:

يا هي والزيتون عا أمه
يا هي والزيت بنقط منه
يا هي يا فلان يا وحيد أهله
يا هي يا رب كثر منه

- زيتوني الأخضر زيتوني الأسمر
والقلب يفرح ساعة ما يكبر
- حياتنا كانت أحلى من السكر
وصبيحة نفطر زيتون وزعتر
من غيرو السفرة ولا مرة تعمر
من منتوجاته أحلى صابونا
لما نتجمع والساها تعمر
والخبز محمر من اطابونا

ولم يقتصر هذا الموسم على ما ذكرنا فقط، بل أصبح جزءاً من المثل الشعبي الفلسطين وهناك أمثال كثيرة ذُكر فيها الزيتون وشجرته ومنها

- اللي بوكل الزيت ببان على زنوده
- كول زيت ونطح الحيط
- من الشجر للحجر
- إذا أمك في البيت ايدك في جرة الزيت ....وغيرها

شجرة الزيتون المباركة أقسم الله عز وجل بها في قوله تعالى «والتين والزيتون وطور سنين» تشكل مع شجرة التين التي لها موسمها الخاص أيضاً في الثقافة والتراث الفلسطيني أهم غذاء ودواء، وكان الناس يأكلون القطين «التين الجاف» بزيت الزيتون مع رغيف الخبز المحمر والمقحمش، وتعد وجبه غذائية دسمة في موسم الشتاء تمد الجسم بالطاقة والحيوية.

الألعاب الشعبية التراثية الفلسطينية:
إرث الأجداد وروح الأجيال القادمة

كريمان فايز

تعدّ الألعاب الشعبية جزءاً أصيلاً من التراث الثقافي والوطني الفلسطيني الذي يُشَكّل أحد أهم الركائز والعوامل المهمة في الحفاظ على الهوية التاريخية والوطنية للشعب الفلسطيني عبر الأجيال، فهذه الألعاب ليست مجرد وسائل للتسلية والترفيه، بل إنها تمثل موروثًا ثقافيًا واجتماعيًا غنيًا بالقيم، و وسيلة من وسائل توارث العادات والتقاليد بين الأجيال. وقد انتقلت هذه الألعاب عبر الزمن من جيل إلى جيل، حاملة في طياتها معانٍ عميقة تتعلق بالهوية، والانتماء الوطني، والتواصل الاجتماعي، إلى جانب الفوائد الحركية والنفسية للأطفال والطلاب.

تناقل الألعاب بين الأجيال

تُمثّل الألعاب الشعبية في المجتمع الفلسطيني رابطاً حقيقياً بين الأجيال المختلفة، فقد كان الأجداد والآباء ينقلون هذه الألعاب إلى أبنائهم وأحفادهم، ليس بهدف التسلية والترفيه فقط، وإنّما لغرس قيم وأخلاق التواصل والوحدة والتّعاون. كان يتم تَناقُل هذه الألعاب تناقُلاً شفهياً وبشكلٍ مباشر وطبيعي، حيث يجتمع الأطفال في الحارات والسّاحات الشعبية للّعب و يتعلمون هذه الألعاب بطريقة عفوية وطبيعية بينما يشاهدهم الكبار ويوجهونهم نحو إتقان القواعد واحترام الآخرين، وبذلك يتم نقل الموروث الثقافي والشّعور بالانتماء لهذه الأرض وهذا الوطن بتاريخ أهله وتفاصيل حياتهم.

الأثر الوطني للألعاب الشعبية

لطالما ظلّت الألعاب الشعبية تلعب دوراً كبيراً في تعزيز الهوية الوطنية الفلسطينية. وكانت تمثل رمزاً للصمود والثبات على الأرض، حيث يرتبط الكثير من هذه الألعاب بالبيئة المحلية والتقاليد الفلسطينية، فعلى سبيل المثال، لعبة «الحجلة» التي تُلعب على التّراب، وتُعزز من ارتباط الطفل بالأرض الفلسطينية وترسّخ لديه مفهوم الانتماء إلى أرضه و وطنه.
كما أن كثيراً من هذه الألعاب كانت تُمارس خلال الأعياد والمناسبات الوطنية مثل يوم الأرض، ما يعزز الوعي والروح الوطنية لدى الأطفال ويجعلهم يشعرون بأنهم جزء من المجتمع الفلسطيني الكبير الذي يتحدى الاحتلال ويحافظ على تراثه. حيث يتعلم الأطفال من خلال هذه الألعاب قيم الصمود والثبات والحفاظ على الأرض، مما يُسهم في بناء جيل واعٍ بأهمية هويته الوطنية ويشعر بالانتماء لقضية شعبه.

الأثر العاطفي والاجتماعي للألعاب الشعبية

إلى جانب دورها الوطني، تمتاز الألعاب الشعبية بأثرها العاطفي والاجتماعي الكبير على شخصية الأطفال. فهي تُساهم في تطوير العلاقات الاجتماعية بين الأطفال وتعزيز الروابط بينهم. فالألعاب الشعبية تُلعب بشكل جماعي، مما يجعل الأطفال يتعلمون مبادئ العمل الجماعي والتعاون. كما تساهم الألعاب الشعبية مثل «طاق طاق طاقية» أو «الغميضة» في الشجيع على بناء الثقة بين الأصدقاء وتعزيز روح الفريق. تعمل الألعاب أيضاً على تعزيز الروابط العائلية، حيث إنها تُمارس في ساحات البيوت أو الساحات العامة بمشاركة أفراد العائلة، فيتعلم الطفل من خلال هذه الألعاب كيف يتعامل مع الآخرين، ويكتسب مهارات التواصل الاجتماعي وحل النزاعات بطريقة سلمية. بالإضافة إلى ما سبق، فإن لعبة «السيجة»، وهي لعبة تعتمد على التخطيط والاستراتيجية، تساهم في تحسين القدرة على التفكير واتخاذ القرارات، مما يعزز من ثقة الأطفال بأنفسهم ويحفّزهم على التفاعل الإيجابي مع محيطهم.

الأثر الحركي والتنموي للألعاب الشعبية

من الناحية الحركية، تُعزز الألعاب الشعبية من تطور القدرات البدنية لدى الأطفال، حيث تتطلب الكثير من الحركة والنشاط البدني. فعلى سبيل المثال، لعبة «نط الحبل» تُسهم في تحسين اللياقة البدنية للأطفال وتطوير مهارات التوازن والتنسيق الحركي. كذلك، لعبة «الحجلة» التي تعتمد على القفز على قدم واحدة تُسهم في تقوية عضلات الأطفال وتحسين قدراتهم الحركية.

كما أن كثيراً من الألعاب الشعبية كانت تُمارس في الهواء الطلق، وهذا بدوره كان يُساعد الأطفال على الانطلاق والتفاعل مع البيئة الطبيعية. هذه الأنشطة البدنية كانت تُشكل جزءاً مهماً من التنمية الحركية للأطفال، مما يجعل الألعاب الشعبية وسيلة طبيعية لتطوير القدرات البدنية وتنمية حب الحركة والنشاط.

بعض الألعاب الشعبية الفلسطينية

من أبرز الألعاب الشعبية الفلسطينية التي تناقلتها الأجيال عبر الزمن:

الحجلة: تعتمد على رسم مربعات على الأرض، حيث يقفز الأطفال على قدم واحدة داخل هذه المربعات دون ملامسة الخطوط. تُساعد هذه اللعبة على تحسين التوازن والتركيز.

لعبة الجلول (أو ما يُعرف بالعامية الفلسطينية بـ«البنانير»): إحدى الألعاب ا لشعبية القديمة التي كانت تُمارس بكثرة بين الأطفال في الأزقة والحواري، وتتطلّب مهارة في التركيز والتحكّم بحركة اليدين، تُعزز هذه اللعبة من الدقة والبراعة في التصويب. كما تُساعد الأطفال على تحسين التنسيق بين العين واليد وتُعلِّم الأطفال الصبر والانضباط، لأنها تحتاج إلى انتظار الدور والمنافسة بروح رياضية.

طاق طاق طاقية: تتطلب هذه اللعبة من الأطفال تشكيل حلقة، ويتجول أحد الأطفال خلفهم حاملاً الطاقية ويضعها خلف أحدهم دون أن يشعر، ثم يبدأ السباق حول الحلقة. هذه اللعبة تُعزز من مهارات التركيز وسرعة البديهة.

الغميضة: تعتمد على إخفاء أحد الأطفال بينما يحاول الآخرون البحث عنه. تُسهم هذه اللعبة في تحسين مهارات البحث والتحليل والتعاون بين الأطفال.

نط الحبل: تتطلب القفز فوق الحبل المتحرك، مما يُسهم في تطوير اللياقة البدنية للأطفال.

السيجة: لعبة تعتمد على استخدام الحصى في تشكيل خطوط متقاطعة، وهي تُنمي مهارات التفكير الاستراتيجي والتخطيط.

تأثير الألعاب الشعبية في بناء شخصية الأطفال

تلعب الألعاب الشعبية دورًا كبيرًا في بناء الشخصية لدى الأطفال، فهي تُسهم في تطوير مهاراتهم الاجتماعية والعقلية، كما تُساعدهم على اكتساب قيم التعاون والعمل الجماعي، ومن خلال هذه الألعاب، يتعلم الأطفال أهمية الصبر والتحمل، ويكتسبون القدرة على التعامل مع الآخرين بطرق إيجابية.
إضافة إلى ذلك، فإن المشاركة في الألعاب التي تعتمد على المنافسة الشريفة تُعزز من ثقة الأطفال بأنفسهم، وتعلمهم كيفية تقبل الفوز والخسارة بروح رياضية، كما أن العمل الجماعي في الألعاب يُسهم في بناء روح الفريق وتعزيز القيادة لدى الأطفال، مما ينعكس إيجابًا على حياتهم الاجتماعية في المستقبل.
وفي النهاية، نَخلُصُ إلى أنَّ الألعاب الشعبية الفلسطينية ليست مجرد وسائل للتسلية والترفيه، بل هي أدوات تربوية وثقافية غنية تُسهم في بناء هوية الأطفال وتطوير مهاراتهم الحركية والاجتماعية، ولذلك فإنَّ الحفاظ على هذه الألعاب وإحيائها بين الأجيال يُعدّ جزءاً للحفاظ على التراث الفلسطيني وتعزيز الهوية الوطنية، ما يُسهم في تنشئة جيل واعٍ ومتصل بجذوره وتراثه.

التراث الفلسطيني

لينا ادعيس

عُرفت فلسطين منذ القدم كونها مركز الحضارات الإسلامية والعربية، وتأثرت فلسطين بعدد من الثقافات التي سادت فيها، فيما أن التراث الشعبي الفلسطيني، هو جزء لا يتجزأ من الموروث العربي والإسلامي تناقلته الأجيال وقد ساهم في تشكيل الهوية الوطنية الفلسطينية.

مفهوم التراث الفلسطيني:

التراث الفلسطيني هو المخزون التاريخي للشعب الفلسطيني، وهذا التراث ناتج عن التجارب التي خاضها الأجداد الذين سكنوا أرض فلسطين عبر العصور التاريخية، فالأجيال السابقة لخصت تجاربها بالعادات والتقاليد والقيم المجتمعية الثقافية التي توارثتها الأجيال، ويشمل التراث الأغاني والأهازيج التي تخضع لضوابط القيم المجتمعية. كما أن التراث الفلسطيني يزخر بمأكولات لها طابع خاص وقيمة لدى الفلسطينيين، وكذلك الأعمال والمهن الحرفية اليدوية التي لها طابعها، فكانت للشعب الفلسطيني شخصيّته الرائدة في العالم العربي، ويتمثل جُزء كبير من التراث الفلسطيني بالمباني الأثرية، هذه المباني مع المظاهر التراثية الأخرى تترجم عظمة هذا التراث وغناه ، فهذا التراث أعطى عمقاً تاريخيّاً وحضاريّاً للشعب الفلسطيني، وبسبب ما يعانيه الشعب الفلسطيني، أصبح التراث الفلسطيني مشهوراً بشكل واسع في العالم العربي. يتشكل التراث الفلسطينين من قسمين هما التراث المادي، والتراث غير المادي، والتراث المادي واسعٌ وغنيّ لا يمكن لأحد تجاهله أو التغاضي عنه ، يتمثل بشكل رئيس من الأبنية الأثرية التي تُعد شاهداً على الحضارات التي نشأت على الأراضي الفلسطينية، وهذه الأبنية تعطي قيمة تاريخية ودينية للتراث الفلسطيني.

تشرين أول / أكتوبر:

يصادف السابع من تشرين الأول من كل عام يوم التراث الفلسطيني، ويعتبر يوم التراث الفلسطيني فرصة لتعزيز وتعميق الفهم والوعي بالتراث والهوية الوظنية للفلسطينيين وللتعبير عن الاعتزاز بالتراث الفلسطيني المادي وغير المادي، ويحيي الشعب الفلسطيني هذا اليوم بهدف تعزيز الثقافة الوطنية من خلال إقامة الأنشطة والفعاليات الوطنية الثقافية والتراثية في مختلف المراكز والمؤسسات الثقافية في الوطن والشتات.

علماً أن يوم التراث الفلسطيني يرتبط بتاريخ إصدار الجزء الخامس لموسوعة الفلكلور الفلسطيني تم اصدارها بتاريخ 1 تموز أيلول/ 1981 من خلال لجنة إعداد الموسوعة والاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين حيث تقرر اعتماد هذا التاريخ ليحتفل به الشعب الفلسطيني بتراثهم بهدف الحفاظ عليه وفي وقت لاحق وبطلب من وزارة الثقافة تقرر أن يكون الاحتفال بهذا اليوم بتاريخ 7 تشرين أول / أكتوبر من كل عام وربطه بموسم الزيتون وعودة الطلبة إلى المدارس لتعزيز الاحتفال به.

تسعى اللجنة الوطنية على الدوام إلى الحفاظ على التراث الفلسطيني وحمايته، وتعزيز دوره في الحفاظ على الهوية الفلسطينية، وزيادة الوعي بأهمية التمسك بالتراث الفلسطيني من خلال تسجيل التراث المادي وغير المادي على قائمة التراث العالمي لدى منظمة اليونسكو وقائمة التراث الإسلامي لدى منظمة الإيسيسكو بالتعاون مع جهات الإختصاص، كما تعمل اللجنة على توفير كل ما هو متاح لدى المنظمات الدولية من الأنشطة والفعاليات والمشاريع الثقافية التي تقام على المستوى المحلي والدولي والإقليمي، لتساهم في تعزيز دور المؤسسات الثقافية والمراكز الثقافية في طرح النشاطات الثقافية الادفة، لا سيما في ظل ممارسات الاحتلال المستمرة لطمس الهوية الثقافية للشعب الفلسطيني.

إنّ أهم معالم التراث المعمار في فلسطين مدينة القدس، فالقدس تحوي المسجد الأقصى الذي له قيمة كبيرة عند المسلمين، إضافة إلى عديد الأبنية التي تُلخص المراحل التاريخية التي مرت بها المدينة، إضافة للحضارات المتعاقبة على هذه المدينة، كل هذا الغنى العمراني التاريخي يسهم بشكل كبير في الغنى التراثي للشعب الفلسطيني. لا يقتصر التراث الفلسطيني على الأبنية، فالشواهد على عظمة هذا التراث كثيرة، فنجد الأغاني الفلسطينية ذات الطابع الخاص، فهذه الأغاني مجهولة المؤلف لها طابع تتناقله الأجيال تباعاً، وتلخص تجارب السابقين بأسلوب فني محبب للنفوس. أما الزي الفلسطيني فله بصمة واضحة في التراث الفلسطيني، فقد اشتهرت ملابس النساء بالتطريزات المتقنة ذات الألوان المميزة والأشكال الهندسية للافتة، فأعطت الثوب الفلسطيني جمالية خاصة، والثوب الفلسطيني إلى اليوم يُستخدم في الحفلات والمناسبات الاجتماعية وخصوصاً الأعراس، أما الرجال فأهم ما يميز زيهم الكوفية، وهي حطة توضع على الرأس وتكون باللون الأسود والأبيض، واليوم أصبحت الكوفية رمزاً وطنياً.

من الأشكال الأخرى للتراث الفلسطيني الدبكة، فالدبكة الفلسطينية لها طابع خاص، فهي تعتمد على الآلات النفخية والإيقاعية، وتمثل الدبكة الفلسطينية والرقصات الشعبية طابعاً خاصاً لهذا التراث. أما الصناعات الحرفية التقليدية فتمثل جزءاً من التراث الفلسطيني، فمن الصناعات والحرف التي اشتهرت بها فلسطين: زيت الزيتون والصابون، واشتهرت بصناعة المفتول الذي يُعد مكوناً لعديد الأكلات المشهورة في التراث الفلسطيني، كما اشتهرت بالتطريز الذي له طابع مميز ولا يمكن نسيان صناعة النحاسيات والقش والفخار، إضافة إلى الصناعات اليدوية التقليدية، التي تعدُّ سجلاً يحفظ بين طياته دلائل لحال الأمة وعاداتها وتقاليدها. أمّا التراث الفلسطيني غير المادي، فتمثل الأمثال الشعبية الفلسطينية والممارسات المجتمعية للشعب الفلسطيني، ولعلّ من أشهر الأمثال التي تعبّر عن الشخصية الفلسطينية المثل التالي « لو عكا بتخاف من هدير البحر ما سكنت جداه». أمّا المُمارسات المجتمعية فتتمثل بالطقوس المصاحبة للأَعياد الإسلامية فالاحتفال بعيد الفطر وعيد الأضحى وعيد المولد النبوي الشريف والأعياد المسيحية التي تتمثل بعيد الميلاد ورأس السنة الميلادية، وكذلك الاحتفالات المصاحبة لمواسم الحصاد، فموسم الحصاد له دلالات كثيرة في التراث الفلسطيني. كما أن مناسبات الوفاة والزواج والإنجاب ذات طابع خاص عند الشعب الفلسطيني، فهذه العادات والطقوس تتماشى مع القيم والعادات والتراث الفلسطيني يبقى شاداً على عظمة الشعب الفلسطيني، ويُلخص عظمة الحضارات المتعاقبة على أرض فلسطين.

التراث الفلسطيني يعني الحفاظ على وجود الشعب الفلسطيني. أمّا أصل يوم التراث فيعود للمؤرخ الفلسطيني نمر سرحان، ففي العام 1966 كان يُعدّ برنامجاً عن الهوية العربية الفلسطينية لإذاعته في إذاعة صوت فلسطين، وكان البرنامج الإذاعي بعنوان «قريتي هناك» . لكن لم يُكتب لهذا البرنامج أن يُذاع لأسباب سياسية ، فكان هذا الحدث دافعاً للمؤرخ نمر سرحان دراسته بشكل أكاديمي موثق.

وكانت دراسة المؤرخ نمر سرحان شاقة وكفاحية، وحصل خلال مسيرته على دعم من الاتحاد للكتاب الصحفيين الفلسطينيين، وتوجت مسيرة المؤرخ نمر سرحان بإقرار مجلس الوزراء لعام 1999 اليوم السابع من شهر تشهرين الأول من كل عام يوماً لإحياء مظاهر التراث الفلسطيني العريق ، فالتراث الفلسطيني يمثل الركيزة الأساس للهوية الفلسطينية.

إن أهمية يوم التراث الفلسطيني تكمن في العمل على نقل الثروة الضخمة لهذا التراث، ممثلة بالأدب والقيم والعادات والمعارف الشعبية، والمعارف الثقافية والفنون بأنواعها، والحرف والمهن والأكلات والملابس والموسيقة والأغاني، وهذه المظاهر العظيمة لا يُمكن تجسيدها في يوم واحد، ولكن يبقى السابع من شهر تشرين الأول شاهداً حيّاً على عظمة التراث الفلسطيني. إن التراث الفلسطيني هو الذاكرة التي تحفظ لأبنائها تاريخهم، عندما يتخلّى أي شعب تراثه يصبح كالشجرة بلا جذور تزال مع أول عاصفة، فلا يوجد أمه لها تاريخ من دون تراث. تكمن قيمة التراث كونه إرثاً عظيماً للشعب، ففيه تراكم للمعارف والخبرات السابقة التي تركها الأجداد للأبناء يرثونها جيلاً بعد جيل، كما أنّ التّراث يساعد على معرفة تاريخ المدن الفلسطينية، ويُعد التراث شاهداً على الحقبات التاريخية وما مرت به المدن الفلسطينية، قيمة التراث الفلسطيني في كونه يُعرف المجتمعات العربية والعالمية على روعة الحضارات التي سكنت فلسطين، وهذا التراث يولد الدافع لدى الشعب الفلسطيني للمحافظة على إرث هذه الحضارات المتعاقبة على أرضه، حيث يُعد المواطن الفلسطيني الوريث الشرعي الوحيد لها.

إن الدفاع عن التراث يترافق معه الوعي والمعرفة . أمّا على الصعيد المجتمعي فالتراث الفلسطيني له أثر واضح، فالتراث يساعد على فهم الطبيعة المجتمعية لأبناء الشعب الفلسطيني، فيسهل التأثير فيهم من قبل مثقفيهم من أجل الدفاع عن أرضهم فالإنسان عندما يعلم قيمة التراث الذي بين يديه يصبح أغلى ما يملك، ويحافظ عليه بروحه ودمه. تكمن القيمة الكبرى للتراث الفلسطيني بتنوعه ، فالتنوع دليل على الغنى، ولا ينتج التنوع إلا من الحضارات العريقة التي استوطنت فلسطين فترات طوية، ويكون الغنى في المجالات المجتمعية الثقافية والشعبية والأدبية والفكرية والصناعية ، ما يولد لدى الإنسان الفلسطيني ثقته بنفسه، وتقديراً لقيمته وأصله وعظمته، فيشعر الإنسان الفلسطيني باتصاله بأرضه وتراثه وانتمائه إليهما فيبذل الغالي والنفيس للحفاظ على أرضه وتراثه.

بلدة الجيـب

مريم سعادة

تقع الجيب على بعد 10 كم شمالي مدينة القدس على أرض جبلية تحيطها السهول الداخلية من الجهات الشرقية والغربية والشمالية. ويقدر عدد سكانها بناءً على إحصاء العام 2004 بحوالي 4573 نسمة، وتحتوي على 83 بيتاً قديماً يعود أغلبها إلى القرن السابع، وربما يعود قسم منها إلى ما هو أقدم من ذلك.

المباني القديمة تقع في معظمها داخل جذر واحد، تهدَّم قسم كبير منه، لذلك نجد ان نسبة المباني التي بحالة إنشائية سيئة هي 57%، أما القسم الآخر فهو غير مستخدم منذ فترة طويلة، حيث تشكل المباني المهجورة ما نسبته 73% من مجموع المباني، أما المباني المستخدمة كليا 26%. ويوجد عدد من البيوت القديمة المتناثرة داخل البلدة التي لا تزال تستخدم لأغراض سكنية. تتكون المباني في البلدة القديمة من بيوت متلاصقة تكون بينها الأحواش والطرق. معظم هذه المباني مكونة من طابق واحد بنسبة 83%. ويظهر الاهتمام بالمبنى من الداخل والخارج من حيث وضوح المداخل والتأكيد عليها بأكثر من عنصر معماري مثل الأقواس المتراجعة والأحجار المميزة للأقواس، وفي الداخل كان الوجاق (المدفأة) في كل بيت تقريبا، بالإضافة إلى استخدام الحجارة المهذبة والمتقنة الصنع في بناء الواجهات والأقواس، وغالبا ما كانت الأحجار مستخدمة من الداخل والخارج، وفي الأسقف كان الحجر والطين هو المادة الأساسية مع وجود بعض البيوت المسقوفة بدوامر حديدية. تتكون الفتحات الموجودة في الأبواب والشبابيك معظمها من قوس والقليل منها بعتب، وفي الغالب كانت الشبابيك مزخرفة وخصوصا في البيوت خارج البلدة القديمة. أما الأرضيات فقد كانت من مادة إسمنتية بما نسبته 29%، وتراب بنسبة 6% من المباني.

تعد بلدة الجيب من القرى المميزة جداً من الناحية المعمارية والأثرية، سواء من حيث الإتقان في البناء أو التكوينات المعمارية فيها، أو التفاصيل الداخلية والخارجية، وبالتالي فإن التعامل معها لا بد أن يكون من خلال اعتبارها وحدة معمارية واحدة، وأن يقام مشروع يحمي الأبنية المتصدعة والمعرضة للاندثار. وبعد الاطلاع على حجم ونوعية وقدم المباني الأثرية في قرية الجيب، فإن من الملاحظ أن معظم المباني تقع في منطقة واحدة ومتلاصقة، حيث لا يمكن التعامل معها بشكل منفرد، بل يجب التعامل مع كل البيوت كوحدة واحدة تشكل في مجموعها قرية سياحية أثرية متكاملة، تحوي كل الخدمات الضرورية لخدمة السياحة فيها لذلك نقترح:-

من الضروري ربط هذه الكتلة الأثرية (القرية السياحية) مع بقية الآثار الموجودة في البلدة (التل) بعناصر مختلفة كتبليط ممرات للمشاة تربط ما بينها لتسهيل زيارة السائح.

الجيب: مملكة كنعانية وإرث تاريخي يتآكل

«الجيب» هذا الاسم الكنعاني للبلدة التي تقع شمال غرب القدس المحتلة المنسوب لمملكة «جبعون» الكنعانية لم يكن هو ميراثها الوحيد عبر العصور، حيث سكنها البشر منذ العصر البرونزي الوسيط (حوالي 3200 عامًا قبل الميلاد) وتحتفي بإرث تاريخي امتد في الفترات الكنعانية والهلنستية والرومانية والبيزنطية والإسلامية، وفقًا لما تشير إليه مصادر أثرية وتاريخية. جاءت تسمية الجيب من جذر «جبع» بمعنى «التل» الذي تعتليه البلدة القديمة وتمتد مبانيها على السفوح الشرقية الشمالية والغربية مرورًا بمقبرة البلدة وصولاً إلى تل الرأس بالجنوب، فيما ظهر اسم مملكة الجيب (جبعون) الكنعانية في مخطوطات فرعونية على جدران معبد الكرنك بمدينة الأقصر المصرية حيث تفردت مخطوطة كاملة للحديث عن سبي أسرى من مملكة جبعون أيام الفراعنة. ووفقًا لكتاب «طوق النجاة» الصادر عن «رواق» مركز المعمار الشعبي فإن اختيار تلك الممالك التي سكنت الجيب لم يأتِ بمحض الصدفة وإنما بسبب عمق علاقة الجيب بالساحل الفلسطيني وربطها بين الساحل وشرق الأردن وبلاد الحجاز ولذلك فإنها تمتعت بمكانة استراتيجية جعلتها وجهة للسكن دائمًا. وتستقر المباني القديمة بالجيب على تلة بشكل شبه منتظم مرتبطة ببعضها عبر أزقة، وبحسب آخر تحديث لنتائج البحث الميداني لعام 2007 والموثق في سجل «رواق» مركز المعمار الشعبي تم تأكيد وجود 120 مبنى تاريخيًا في المركز التاريخي، منوعة بين الأحواش والأزقة والساحات. وتقول المعمارية في «رواق» دانا عباس إن توالي الأزمنة التي سكنت الجيب يمكن اكتشافه في تراكب حجارة مبانيها، «بمعنى أننا نستطيع أن نقرأ بوضوح كل جدار في أي عهد تم تشييده فتجد في المبنى الواحد جدار انهار جزء منه وأعيد بناؤه في عصر آخر وأضيف عليه في عصر مختلف آخر وهكذا دواليك». وعن طرز الأبنية تذكر عباس أن المدينة الأصلية التي سكنها الكنعانيون كانت على شكل قلعة محصنة، ووفقًا لخبراء لم يتبقَ منها أثر، إلا أن آثار البيوت الرومانية ظاهرة، وفي عهد البيزنطيين استخدمت البلدة القديمة ومبنى الكنيسة لأغراض عسكرية، ثم جاء المماليك ليكملوا على بنائها العسكري لتجد فتحات في جدران الكنيسة تسمى «طلاقات» لإطلاق السهام، وعندما جاء العثمانيون أعادوا استخدامها للسكن. وأشارت إلى أن المباني تطورت إلى النمط الثالث «الفلاحي» المكون من بيت «قاع» للمواشي و«راوية» أي مكان معيشة العائلة، وفيما بعد تأثر طرازها المعماري بالمستوى الاقتصادي المنتعش لأهالي القرية، ثم الانتداب البريطاني حيث تم استخدام القرميد والشرفات البارزة. وعن أهم معالم الجيب الأثرية ذكرت عباس، أن منطقة «تل الرأس» تعد أهم هذه المعالم إذ تحوي نظامًا مائيًا منذ العصر الحديدي ويحتوي على بركة يمكن الوصول إليها عبر درج لولبي لا يزال قائمًا إلى جانب ذلك قنوات استخدمت كمسارب للمياه من العين، بالإضافة لمعصرة ومخازن نبيذ وزيتون وحقول زراعية. وتتابع دانا عباس، «كما يشكل مبنى الكنيسة الذي كان جزءًا من التحصينات القديمة يتكون من ساحة كبيرة ومجموعة من الغرف يتم الولوج إليها عبر مدخل بقوس نصف دائري يعلوه نافذة تضيء المبنى، هذا عدا عن مقابر تعود إلى ما قبل التاريخ، وبئر عزيز، والكهوف والنطوف». وقالت إنه في السابق اشتهرت مملكة «جبعون» بصناعة النبيذ من العنب المقدسي قبل أن تضربه آفة زراعية، ما أدى لتحول معاصر النبيذ إلى معاصر زيتون، كما اشتهرت بصناعة الفخار عبر ماركة مسجلة باسم «جبعون» حُفرت على الفخاريات وفقًا لحفريات أشارت إلى وصول فخار ونبيذ الجيب إلى دمشق وجزيرة قبرص.

الشِّقّ والقهوة:
رمزان للكرم والهوية في حياة البدو

علياء العتايقة

في قلب الصحراء، حيث القسوة والبيئة الصعبة، يبرع البدوي في خلق أدوات حياة تعكس توازنه مع الطبيعة وتفاصيله الثقافية العميقة. الشق، ذلك المأوى البسيط الذي يصمد أمام تقلبات الجو، والقهوة التي تحمل بين حباتها رائحة الأصالة والكرم، يشكلان معاً رموزاً متكاملة في حياة البدوي. هذان العنصران، وإنْ كانا يبدوان بسيطين، إلا أن لهما دلالات غنية تتجاوز مجرد الحاجة اليومية، ليصبحا جزءاً من الهوية الاجتماعية والثقافية التي تحدد سلوك البدو وتربطهم بجذورهم التاريخية.

الشِقّ ليس مجرد مسكن، بل هو جزء من فلسفة حياة البدوي في التكيف مع بيئته الصحراوية. والشِقّ مصمم من مواد طبيعية كصوف الغنم أو شعر الماعز، يحمي الشق ساكنيه من حرارة الشمس الحارقة وبرودة الليل القارسة. يُعتبر الشق أيضاً رمزاً للمرونة، فبفضل تصميمه البسيط، يمكن تفكيكه ونقله بسهولة، مما يتيح للبدو التنقل بحرية بين المراعي والمصادر المائية. في داخل الشِّقّ، تتجمع العائلة، حيث يجد الجميع مكاناً للراحة والحديث، كما يُستقبل فيه الضيوف، وهو ما يعكس الكرم والتكافل الاجتماعي.

أما القهوه فهي في حياة البدوي ليست مجرد مشروب يُستهلك يومياً، بل هي رمز للكرم والضيافة. لا تكتمل زيارة أو أي مجلس بدوي إلا بوجود دلة القهوة وفناجينها، حيث تُقدم القهوة أولاً للضيوف كعلامة عن الكرم والضيافة.

يُعتنى بتحضيرها بعناية كجزء من واجب احترام الضيف .اذ تُقدَّم القهوه باليد اليمنى، ويبدأ تقديمها للشيخ أو الكبير، ثم الضيف، وبعدها للحاضرين. تُصب في فناجين صغيرة ويُملأ الفنجان إلى ثلثه فقط.

يهز الضيف الفنجان إذا اكتفى من القهوة، وإذا أراد مزيداً منها يُعيد الفنجان دون حركة إضافية.

إعداد القهوة ليس مجرد عملية بل هو طقس يُجسد الجمال البسيط في الحياة البدوية. من طحن البن وتحميصه على النار، يخلق لحظات من التواصل الاجتماعي التي تنسجم مع روح التعاون والترحيب.

علاوة على ذلك، تعد القهوة جزءاً أساسياً من علاقات الصلح بين البدو، حيث يُشرب «فنجان الصلح» في حالات التفاوض والوفاق بين الأطراف المتنازعة، مما يعكس الدور الذي تلعبه القهوة في حل النزاعات وترسيخ الروابط الاجتماعية حيث يقوم بهذا الدور الشيخ وكبار القوم .

الشيخ أو كبير القوم هو المحور الأساسي في الشِقّ، ويحظى بمكانة خاصة. يجلس في مكان قريب من النار أو في صدر المجلس ليتمكن الجميع من سماع كلماته واحترام حضوره. يقود النقاشات والاجتماعات، ويُصدر الأحكام عند حل النزاعات. يُستمع لرأيه ويُعتبر كلمته مرجعية في اتخاذ القرارات.

الشِقّ والقهوة يحملان بعداً وظيفياً واجتماعياً عميقاً. فكما أن الشق يوفر مكاناً للراحة والمأوى في قلب الصحراء، فإن القهوة تقدم لحظة من الراحة النفسية والاجتماعية. في داخل الشق، وحين يحيط الليل بالصحراء، تكون القهوة هي الرفيق الذي يجمع الأسرة أو الأصدقاء حول النار، حيث تتحول لحظات بسيطة إلى تجارب مفعمة بالحوار والتجاذب. وبذلك، يُصبح الشق مسكناً للقلب والجسد، والقهوة توحد الأرواح في رحلة اجتماعية تروي حكايات الحياة البدوية.

في ظلال البادية، حيث تنسج الرمال حكايات الزمن، تبرز المرأة البدوية كروح حانية تُضفي على الشِّقّ والقهوة عبقًا مختلفًا، فتغدو الضيافة مزيجًا من الرقة والقوة. على الرغم من الصورة الشائعة التي تركز على الجانب الذكوري في هذه الممارسات، فإن المرأة البدوية تؤدي دورًا محوريًا لا يقل أهمية، بل يُكمل اللوحة البديعة للكرم البدوي. هي التي تُعد القهوة، تصفّيها بصبر الأم وحنانها، وتضيف إليها نكهة العطاء التي لا تنضب. بيدها تشعل النار تحت الدلة، فتتراقص ألسنة اللهب كأنها تُحيي طقوس الضيافة القديمة. وليس ذلك فحسب، فالمرأة البدوية تُهيئ المجلس، وتزينه بما تمتلكه من ذائقة جمالية فطرية. ترتب الوسائد وتُبخر الأجواء، حتى يبدو الشق وكأنه قطعة من السماء هبطت على الأرض. وحين يحل الضيف، تظل خلف ستار الأدب، لكنها حاضرة في كل التفاصيل؛ بصمتها تظهر في نظافة المكان، وفي دفء الأحاديث التي تنساب من فنجان إلى آخر. هي شريكة غير مرئية في هذه المراسم، وبفضلها يبقى الكرم البدوي نموذجًا خالدًا من القيم الإنسانية، يمتد عبر الزمان ليحكي حكاية امرأة عظيمة تصنع من الصمت ألحانًا، ومن البساطة فنًا، ومن حضورها البسيط عمقًا يغمر الجميع بهيبة الضيافة وجلالها.

الشِقّ والقهوة ليسا مجرد مكونات عملية في حياة البدوي، بل هما عنصران مترابطان يشكلان جزءاً لا يتجزأ من ثقافة البدو وهويتهم. بين مأوى يوفر الحماية ويجمع أفراد الأسرة، ومشروب يرمز للكرم ويعزز العلاقات الاجتماعية، يظل كل من الشق والقهوة رموزاً حية تعكس روح البدو وقدرتهم على التكيف مع البيئة القاسية، بينما يحتفظان بقيم الكرم، البساطة، والضيافة التي تُميز هذا التراث العريق.

تُــراث الأجــداد مستقبل الأبنـــاء

جمانة رسلان هندي / كلية مجتمع المرأة / الطيرة

التراث هو خلاصة ما تخلفه الأجيال السابقة للأجيال اللاحقة، أو ما يخلفه الأجداد كي ينهل منه الأحفاد، ويضيف إليه الجيل بعد الجيل من خبرات حياته على أي شكل كان من خلال العمارة أو الكتابة أو النقش أو الحاجات أو المصنوعات، بمعنى آخر هو نتاج شعب أو جماعة تعيش في مكان معين وتعتقد وتمارس وتصنع أموراً خاصة في زمن خاص. فالتراث معين ثري لا ينضب من المعرفة، ومصدر الهوية، والتراث في الحضارة بمنزلة الجذور في الشجرة، فكلما غاصت وتفرعت الجذور كانت الشجرة أقوى وأثبت وأقدر على مواجهة تقلبات الزمن، ومن الناحية العلمية هو علم ثقافي قائم بذاته يختص بنوع من أنواع الثقافة، ويلقي الضوء عليها من زوايا أثرية وتاريخية وجغرافية واجتماعية ونفسية، ويعنى بكل ما بقي على الأرض من دلالات حضارية وأطلال أثرية ترجع الى العصور الماضية.

صّور التراث الشعبي التاريخ المعنوي والمادي للحضارات؛ فما كان بالإمكان الاستدلال على شخصية تلك الحضارات لولا البصمة التراثية المميزة التي تركتها، فاستطعنا أن نرى عظمتها من خلال مبانيها الأثرية، ومواقعها القديمة، وقطعها الثمينة، وحكاياتها الشعبية، والكثير من الممارسات والفنون والمعتقدات التي تركتها كبصمة عظيمة وراءها. في فلسطين يُعَدُّ الحاضر نتيجة الماضي، فالشعب الفلسطيني لا تتوقف معرفته فقط عند نقطة الجهاد والنضال فحسب، فالتاريخ حلقات مرتبطة حيث إن الحاضر نتيجة الماضي والمستقبل وليد الحاضر، ومن شروط تخليد وإبقاء الحضارة الفلسطينية العريقة كان لا بُد من إحياء التراث الشعبي والحفاظ عليه وإظهار أصالته، ولا بد من الحفاظ على خصائصه الفنية، فهو حامل لثقافة الشعب الفلسطيني عبر التاريخ.

أنواع التراث الفلسطيني:

1- **التراث المادي وأبرز أشكاله:** الأبنية التاريخية : إذْ لا تخلو مدينة فلسطينية من الأبنية والمعالم التاريخية، فضلاً عن المساكن الأثرية التي تعد من أشكال التراث أيضًا.

الأزياء: تتميز أزياء النساء بأنها عبارة عن ثوب فضفاض بأكمام طويلة، مُطرّز يدويًا بألوان عدة، لكن أبرزها اللون الأحمر على القماش الأسود، وتكون الاختلافات فيه في شكل التطريز ولون ونوع القماش. أما أزياء الرجال فهي عبارة عن قمباز وثوب مصنوع من البروكار ومفتوح من الأمام، ويكون عادةً مذهّبًا، أو مخططًا بالأبيض والأسود، ويضع الرجال على الخصر حزاماً مطرزاً من القماش أو الجلد، حيث تعد الكوفية الفلسطينية من الأزياء التراثية المهمة في فلسطين.

المعالم الدينية: وتكثر هذه المعالم في مدينة القدس، وأبرز الأمثلة المسجد الأقصى وكنيسة القيامة.

2- **التراث غير المادي وأبرز أشكاله:** الأمثال الشعبية: يكون قائل الأمثال الشعبية عادةً مجهولاً، وتتناقل بين الأجيال شفهيًا، ويمتلك المثل عادةً قصة قيل لأجلها. الآلات الموسيقية والدبكة: تتميز الألحان الفلسطينية بسيطرة المجوز واليرغول والشبابة عليها، فضلاً عن كثرة استخدام الطبول، ويُرافق هذه الألحان دبكات عدة، أبرزها: دبكة دلعونا، والدحيّة، وتكثر هذه الدبكات في الأعراس والمناسبات، وتعد تعبيرًا مهمًا عن التمسك بالهوية الفلسطينية.

الأغاني الشعبية: تمتاز الأغاني الشعبية عادةً بأن مؤلفها مجهول كحال الأمثال الشعبية، إذ يتناقل اللحن عبر الأجيال، وأشهر أنماط الغناء التراثي في فلسطين هي: العتابا، والميجانا، والدلعونا، وتتشابه هذه الألحان في بلاد الشام كلها؛ إلا أن فلسطين تتميز بنوعين مميزين هما: الجفرا، وظريف الطول. في فلسطين التي كانت وستبقى ملتقى الحضارات على مر العصور، يوجد تراث غني وعريق، حيث تجد في كل مدينة وبلدة وقريةً آثاراً نادرة ومعالم تراثية قديمة يعود بعضها إلى العصور الكنعانية والرومانية والبيزنطية والحقب الإسلامية المختلفة، وهو ليس موروثاً ثقافياً تتناقله الأجيال فحسب، بل هو عمل إنساني وحضاري ساهم في تشكيل الهوية الوطنية للشعب الفلسطيني. والتراث الشعبي دائما يدعو الى القيم كالصدق واحترام الوالدين والكبار والتعاون ، لذا وجب أن نعزز هذه القيم لدى أطفالنا للتمسك بالتراث الإيجابي الذي يدعو إلى الفضيلة والتمسك بالهوية الفلسطينية ويحيي فينا العادات والتقاليد الحسنة ، ونبتعد بالمقابل عن التراث الدخيل الذي يدعو للتخاذل وكسر العزيمة.

يؤدي التراث الوطني الفلسطيني دوراً مهماً على صعيد تعميق الشعور بالإنتماء للوطن والتاريخ المشترك المتمثّل بوحدة العادات والتقاليد التي يحافظ عليها الفلسطينيون داخل وطنهم وفي الشتات، لذلك من الجيد ان نحمي تراثنا ونحافظ عليه فحماية التراث هو حماية للهوية ، والعروبة وحماية للملك والحق في هذه الارض . وهناك على سبيل المثال لا الحصر عديد المشاريع والأنشطة التي يمكن من خلالها حماية التراث الفلسطيني الاصيل ومنها:

- ممارسة التراث من خلال إحياء العادات الشعبية في أمور كثيرة منها الزواج والإنجاب والزراعة وغيرها.
- ارتداء اللباس التراثي الشعبي الخاص بالنساء والرجال في جل المناسبات الوطنية والدينية والاجتماعية.
- ترديد الاغاني الشعبية الخاصة بالمناسبات.
- سرد القصص الشعبية للأطفال باستمرار.
- تدوين أنواع التراث وكتابتها خاصة قصص الأجداد التي تروى في جلسات السمر في ليالي الصيف.
- إعادة إحياء الدبكات الشعبية الفلسطينية في الأفراح والمناسبات الوطنية.

أهمية تنمية الوعي بالتراث الشعبي الفلسطيني:

- تنمية الشعور بالانتماء الوطني والاعتزاز بما قدمه السابقون.
- تنمية الجانب الجمالي في شخصيات المتعلمين.
- المحافظة على ما تركه الأجداد.
- المحافظة على الهوية والشخصية الوطنية من الطمس والتبريد.
- الوعي بالأهمية الاقتصادية للتراث الوطني بأنواعه حيث يعد مزاراً للسياح.
- تنمية بعض المهارات السياحية من خلال زيارة بعض الأماكن الأثرية.
- تنمية بعض المهارات الاجتماعية عن طريق العمل الجماعي.

لذلك يجب تكوين الوعي لدى الأبناء بالتراث الشعبي من خلال الاستراتيجيات التدريسية مثل تمثيل الأدوار والحوار والعصف الذهني والمحاكاة والمناقشات والألعاب الأكاديمية والدراما والمسرح.

ويقع على عاتق المعلم أو المربية الدور الأكبر في هذا الجانب من خلال

- الاطلاع على جوانب الثقافة المختلفة حتى يكون قادراً على توصيلها للأطفال.
- توفير مصادر المعرفة أمام الأطفال بحيث يراعي في تلك المصادر التنوع والدقة العلمية.
- إحساس المربية بالمسؤولية إزاء تنمية الوعي بالتراث الفلسطيني لدى الأطفال.
- قدرة المربية على إدارة الحوار المفتوح بين الأطفال حول موضوعات التراث المختلفة.
- المربية ميسرة للتعلم وليست ناقلة للمعرفة من الكتب إلى الأطفال فهي مسؤولة عن توجيه الاطفال وتخطط المواقف والأنشطة للمواقف التعليمية.
- إثارة دافعية الأطفال باستمرار.

المصادر والمراجع:

مقالة بعنوان «تنمية الوعي بالتراث الوطني لأطفال الروضة» د. رندا الديب و د. عبد الملك عبد الرحمن، المجلة العربية للاعلام وثقافة الطفل / المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، مج 5 – عدد19.

دور معلمي التربية الفنية في الحفاظ على التراث الشعبي الفلسطيني. الدكتور مطيع أبو جبل.2020.

دور المراكز والمؤسسات الفلسطينية في الحفاظ على التراث الشعبي وتطويره. عبد العزيز أبو هدبا (2006) جامعة النجاح الوطنية، نابلس.

المكونات المعرفية في المثل الشعبي الفلسطيني. خليل قطناني (2017) مجلة جامعة النجاح للأبحاث والعلوم الإنسانية، مج31.

التراث الفلسطيني بين مخاطر ضياعه والحفاظ عليه. هيثم أبو الغزلان، مجلة الوحدة الإسلامية، عدد 194.

تسميات المدن والقرى الفلسطينية وعلاقتها بالنباتات والأشجار

مها تعامرة

فلسطين بمناخها المعتدل وأراضيها الخصبة، كانت عبر التاريخ موطنًا للزراعة ومصدرًا للمحاصيل الوفيرة. ومن هنا، استُوحي كثير من أسماء المدن والقرى من النباتات والأشجار التي كانت تشكل جزءاً من حياة السكان اليومية، حيث تمثل أسماء المدن والقرى الفلسطينية انعكاسًا حيًا لتاريخها وتراثها العريق، وشهادة على ارتباط الإنسان الفلسطيني بأرضه عبر العصور. هذه الأسماء ليست مجرد كلمات بل هي رموز حية للطبيعة الخصبة والتاريخ الثقافي والهوية الوطنية التي تشكلت عبر الأزمان. تحمل بعض أسماء المدن والبلدات الفلسطينية دلالات مرتبطة بالنباتات والمحاصيل التي اشتهرت بها، مما يُظهر عمق العلاقة بين الفلسطينيين وأرضهم. وتعود هذه الأسماء إلى الجذور الكنعانية، وهي واحدة من أقدم الحضارات في فلسطين. وقد أكدت الدراسات الفلسطينية أن التسميات العربية للمواقع في فلسطين مردها الروايات الشفوية على ألسنة الناس الذين سجلوها دون أي دوافع أو حسابات أيديولوجية، حيث اعتمد الكنعانيون في تسمية مناطقهم على الطبيعة والبيئة المحيطة مثل:

بيت لحم: تعنيّ «بيت الخبز» إشارة إلى خصوبة أراضيها المزروعة بالقمح والشعير.

عين كارم: تشير إلى العيون الطبيعية وكروم العنب التي كانت تحيط بالمنطقة.

أريحا: من الكلمة الكنعانية «يريحو» التي تعني القمر، وترتبط بدورة المواسم الزراعية.

زعترة (بيت لحم): استمدت البلدة اسمها من نبات الزعتر الذي ينمو بكثرة في أراضيها.

كرمة: تعكس كروم العنب التي كانت تُزرع بكثرة.

زيتا: تشير إلى الزيتون، شجرة السلام والخصوبة التي تعد رمزًا لفلسطين.

ديـر البلـح: نسبة إلى أشجار النخيل (البلح) المنتشرة في المنطقة الساحلية.

أُطلقت اسماء المدن والقرى أحياناً وفق نبتة أو شجرة، أو أي منتوج كثر وجوده أو استعماله في تلك المنطقة. وقد تم التعبير عن الكثرة بلفظتيّ «أم» (مثل: أم الفحم، أم التوت، وأم الريحان، وغيرها) و «أبو» (مثل: أبو زريق، أبو شوشة).

تعكس هذه الأسماء مدى تأثر الحضارة الكنعانية بالطبيعة والبيئة، حيث تلعب الطبيعة دورًا رئيساً في توثيق تاريخ فلسطين، وأسماء المدن والقرى المستوحاة من النباتات ليست إلا شاهدًا على ذلك، مثل الزيتون، والتين، والعنب، والزعتر فهي ليست مجرد موارد اقتصادية، بل وتشكل رموزاً ثقافية تروي قصصًا عن صمود الفلسطينيين وارتباطهم بأرضهم.

أهمية الإعلام الرقمي في نشر وتعميم قيم تراثنا

سلام أبو غانم – ماجستير إعلام

في كل تجارب الاستعمار القديم والحديث، عمل المستعمر بكسر الميم على طمس وتغييب تراث المستعمر بفتح الميم، في محاولة لقطع الصلة بين حاضر الشعب وماضيه، لجعله معلقاً في الهواء بلا أساسات، وبالتالي فإن تحركه إلى المستقبل يغدو ضعيفاً، بلا مرتكزات أو أساسات قوية، حيث يصبح السير نحو المستقبل عشوائياً، وفي ذلك ترسيخ للأمر الواقع واستدامة للحال، أي تعميق تبعية الشعب.

التراث بقيمة وفكره ودروسة ودلالاته يظهر مكانه وأهمية الشعب، من منطلق أن له تاريخاً وجذوراً وليس أنه مجرد شعب طارئ على هذه الأرض، ومن هنا وفي حالتنا الفلسطينية ينبغي إعطاء اهتمام خاص لتراثنا وتعميمه ليس على مستوانا كشعب فقط، وإنما لتتعرف على تراثنا شعوب أخرى، لاسيما في ظل هذا التطور الهائل في التكنولوجيا، وفي ظل ما وصل إليه الإعلام الرقمي، حيث يمكن القيام بذلك عن طريق

1. الصورة الملتقطه بهواتفنا لأدوات تراثية، فالصورة إذا وصلت للآخرين وعلى اختلاف لغاتهم وثقافاتهم فإنها تصل مفهومة، لأن الصورة بحد ذاتها هي لغة عالمية عامة.
2. عن طريق إنشاء قصص رقمية من خلال تسليط الضّوء على عادات تراثية في الأكل المعيشة وطرق العمل.
3. مقابلات نتناول فيها قضايا تراثية، نناقشها، ونبرزها من جميع جوانبها.
4. تعميم أدوات تراثية من خلال الصورة، القصة، المحتوى الرقمي...

إن استخدام الإعلام الرقمي في نشر تراثنا يتطلب منا أن نستفيد من

1. المواقع الإلكترونية القائمة، وإنشاء مواقع جديدة أخرى، نعرض من خلالها التراث وأدواته.
2. وسائل التواصل الاجتماعية من خلال منصات: فيسبوك، انستجرام، تويتر...الخ.
3. بودكاست إنتاج حلقات تعرض وتناقش جوانب من التراث مثل القصص الشعبية والأغاني والموسيقى التقليدية.
4. عرض فيديوهات عن طريق إنشاء محتوى مرئي على منصات يوتيوب لعرض الفنون الشعبية والرقصات التقليدية.
5. توثيق الحرف التقليدية وطرق الإنتاج بالوسائل التراثية القديمة.. وتعميم ذلك من خلال المواقع والمنصات.
6. إنشاء تطبيقات هاتف تتعلق بالتراث.
7. مدونات خاصة بالتراث.
8. إقامة معارض تراثية افتراضية.
9. عمل أرشيف رقمي خاص بالتراث.

هذه هي أفكار عامة، كل فكرة منها تحتاج إلى رؤية ليكون بمقدورنا استثمار الإمكانيات والقدرات الإعلامية الرقمية، بغية جعل تراثنا حاضراً في المواقع والمنصات، حيث يمكن لكل مواطن لديه هاتف حديث أن يسهم في هذه المهمة، فالعملية الآن سهلة، وكل مواطن في زمن انفتاح أفق الفضاء بمقدوره أن يكون إعلامياً فاعلاً ومؤثرة، فتعميم القصة والصورة يتم بشكل فوري ولا يحتاج إلى انتظار.

تراثنا المهدد باستمرار بالطمس والاستلاب يحتاج إلى جهود فردية وجماعية على المستوى الشعبي، ويحتاج لجهود مؤسساتية خاصة وأهلية، كما يحتاج إلى خطط حكومية رسمية قابلة للتنفيذ وليس للاستعراض والثرثرة الكلامية. إن الثورة تكنولوجيا قد وفرت لنا كل الإمكانيات للعمل والوصول، لكن المسألة تحتاج إلى مبادرات و وفعل، فاليوم الصورة الرقمية تصل في اللحظة وتجعل الحروب والكوارث تبث على العالم مباشرة، دون الخضوع لأوامر المنع والرقابة التغييب والطمس.

أنا وبيتي

سحر راضي

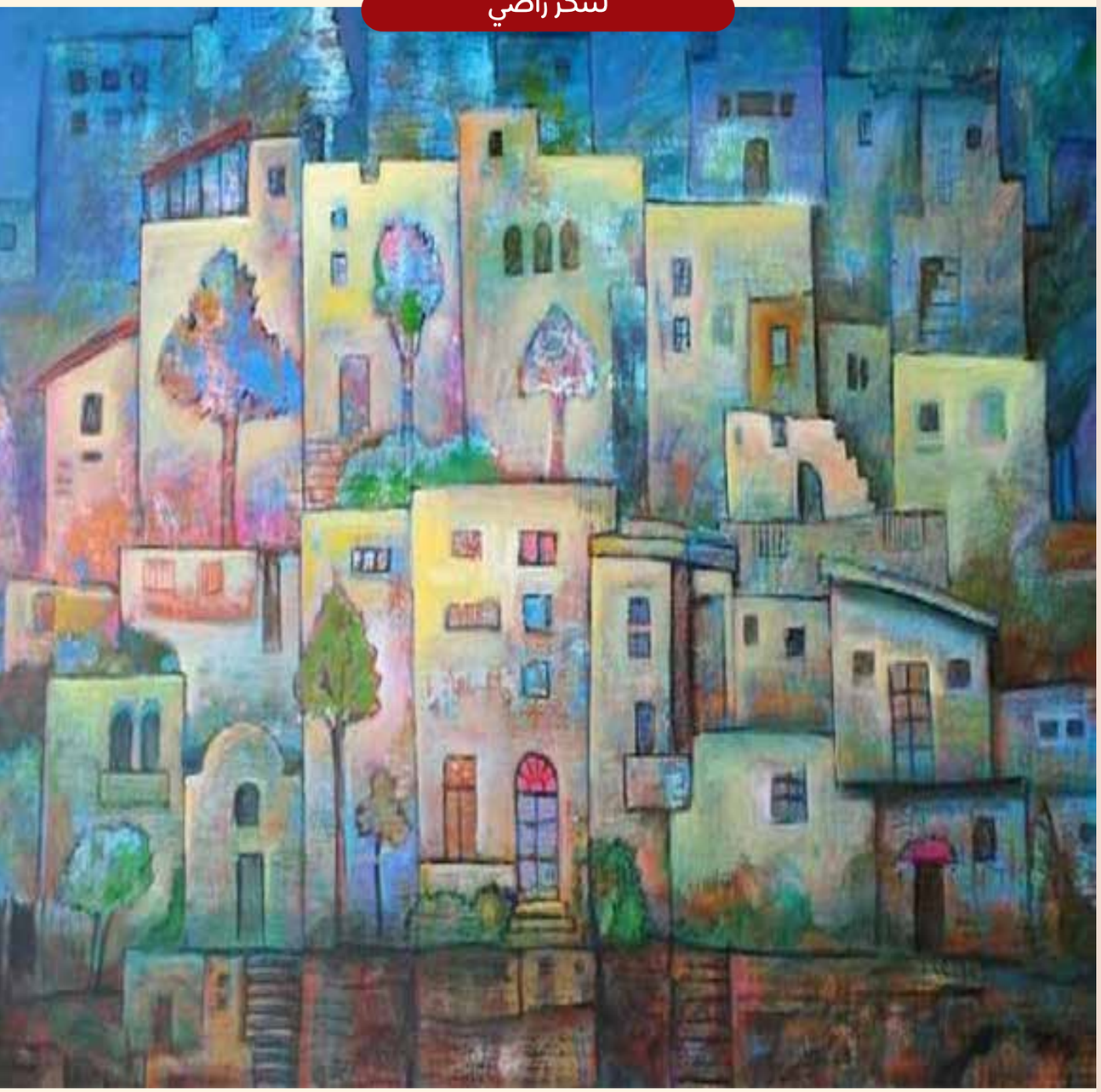

أنا أحمد ، أسكن مع عائلتي في بيت جميل في المدينة،
لدينا الكثير من الجيران والأصدقاء.

تزدحم شوارع المدينة بالمحال التجارية،
ويؤمّها الكثير من الناس من القرى المجاورة،
وفيها كثيرة منوعة للسكان.

أثناء تناولنا وجبة الإفطار ،
اقترح أبي علينا زيارة بيت جدي في المخيم.

عند الظهيرة وصلنا بيت جدي فرحين مسرورين.
عانقنا جدي ورحب بنا أجمل ترحيب.

كان بيت جدي متواضعاً قديماً تم بناؤه من الطوب
تظهر على جدرانه بعض الشقوق وحكايات اللجوء.

كانت بيوت المخيم بسيطةً وملتصقةً ببعضها أما
الشوارع فضيقة ومزدحمة بالسكان.

سألت جدي: لماذا تسكنون المخيم ؟
أجاب جدي: اضطررنا للجوء إلى المخيم بعد العام ١٩٤٨،
وصار المخيم بديلاً مؤقتاً لبيوتنا الأصلية.

على مائدة الغداء اقترح جدي علينا زيارة عمتي التي تسكن
في القرية المجاورة. رحب الجميع بالفكرة وفرحوا بها.

في الصباح الباكر استقلينا السيارة
ومضينا الى بيت العمة.

في الطريق شاهدنا خيمة يقف إلى جانبها راعي أغنام.
سألت أبي: ماهذا البيت يا أبي؟
أجاب الأب: هذا بيت الشعر ينسج من شعر الماعز وصوف الضأن
الذي يحمي البيت من حر الصيف وبرد الشتاء، يسكنه أهل البادية.
بعد مرور الوقت، اقتربت بنا السيارة من القرية.

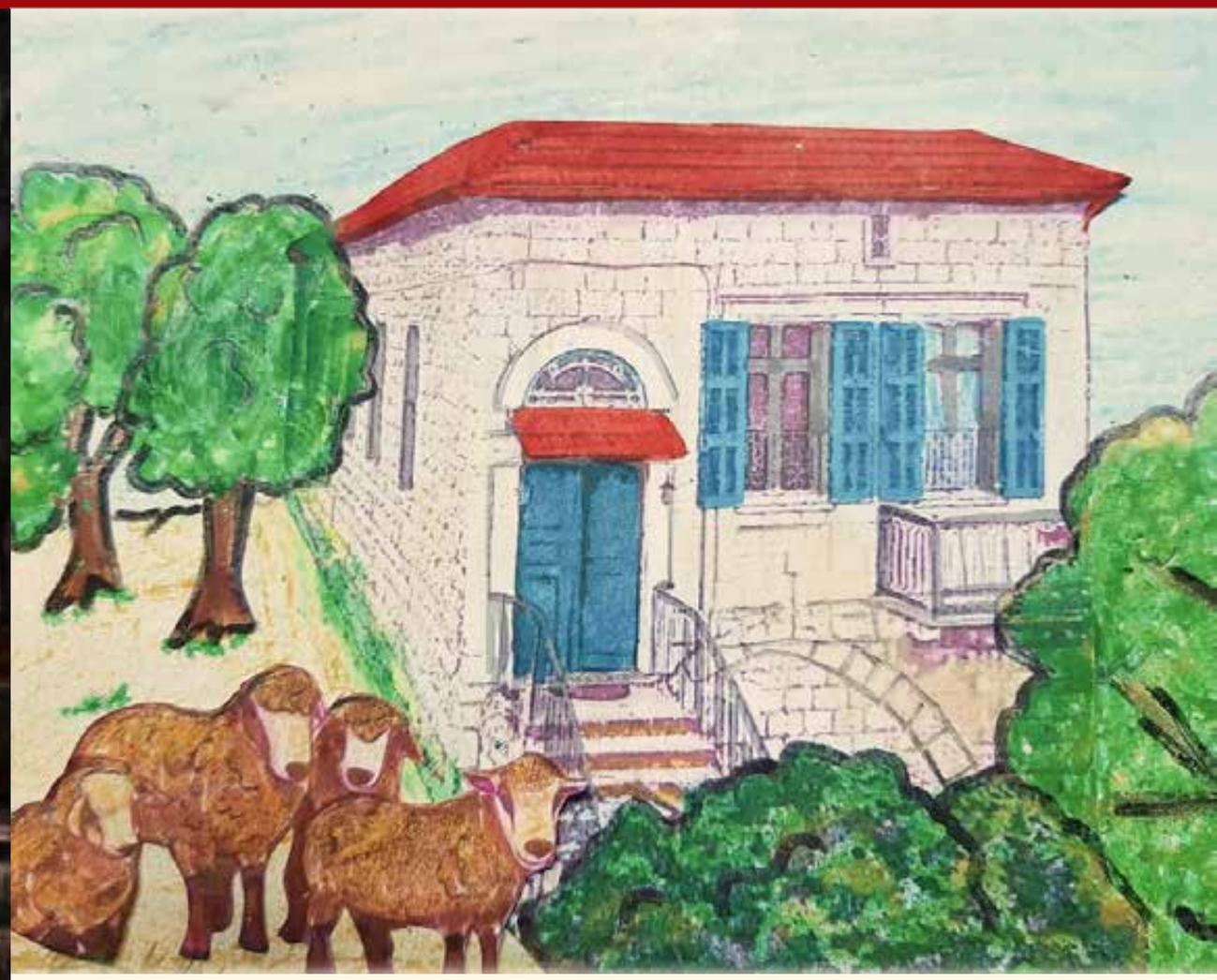

تقع قرية عمتي في حضن الجبل،

حقولها واسعة وبيوتها متفرقة تفوح منها رائحة الطوابين.

وصلنا بيت العمة. رحبت بنا وعانقتنا بحرارة.

كانت العمة تسكن بيتاً واسعاً تم بناؤه من الحجر

تحيط به البساتين المليئة بالأشجار.

بجانب المنزل حظيرةُ أغنام ودجاج .

كان يوماً جميلاً بصحبة الأهل، وددت لو بقيت معهم فترة أطول.

مع غروب الشمس، عدنا جميعاً ،

تغمرنا السعادة والفرح برؤية الأهل و الأحباب.

أخبار مؤسسة برامج الطفولة

مبادرات تطوعية في أربعة أيام

القدس – نفذت مؤسسة برامج الطفولة مبادرات تطوعية في أربعة أيام. المبادرة الأولى في بيت المسنين القبيبة بتاريخ 2024/10/3 بالتعاون مع مدرسة إناث بدو الأساسية، أما المبادرة الثانية فقد تم تنفيذها بتاريخ 2024/10/28 بالتعاون مع مدرسة إناث قطنة الأساسية، وإناث بيت سوريك الأساسية.

فيما تم تنفيذ المبادرة الثالثة بتاريخ 2024/11/14 مع مدرسة إناث بيت عنان الأساسية وبالشراكة مع الهلال الأحمر الفلسطيني واللجان المجتمعية وطالبات المدارس من برنامج الفتيات والبرلمان المدرسي والمعلمات المساندات من برنامج التعليم والدعم النفسي الاجتماعي والمرشدات التربويات ومعلمات الصحة.

وقد تم تنفيذ المبادرة التطوعية الرابعة بتاريخ 2024/11/13 في بيت المسنين لجمعية اتحاد النساء العربي في رام الله وبالتعاون مع مدرسة إناث بيت سوريك وبمشاركة طالبات التعليم والدعم النفسي الاجتماعي والأهالي من مجلس أولياء الأمور وطالبات برنامج الفتيات واللجان.

وقد تم الترحيب والتعريف بالمتطوعات باسم مؤسسة البرامج والمؤسسات المشاركة من قبل مركزات البرنامج (مروى شماسنة وآلاء ربيع ومريم سعادة، ومشرفة دير القبيبة دومينكا) ومشرفة جمعية اتحاد النساء العربي (نوال شاهين)، وقد تم تقسيم المسنات إلى مجموعات ومن ثم تفعيلهن وفقاً لقدراتهن الصحية. تضمن التفعيل (الأغاني الشعبية والرقص ورواية الحكايات الشعبية المحببة لهن، وإجراء المحادثات معهن للتعبير عن أنفسهن وخبراتهن الشخصية).

يوم المعاق العالمي

القدس - بتاريخ 5-12-2024 ولمناسبة يوم المعاق العالمي لذوي الإعاقة أقامت مؤسسة برامج الطفولة يوماً احتفالياً في قاعة الهيلتون بحضور 300 من ذوي الإعاقة وأفراد أسرهم بالتعاون مع جمعية الهلال الأحمر والمركز النسوي بدو والمنتدي الثقافي بيت عنان واتحاد المعاقين شمال غرب القدس وبرنامج التأهيل في البلديات، نفذت خلال اليوم أنشطه منوعة منها منتفخات والألعاب ورقص مع الموسيقي رسم حر ورسم على الوجه وبرشوت ومسابقات والمهرجين. شارك في هذه الأنشطة 30 متطوعاً من المؤسسة والمؤسسات الشريكة، وتم تقديم عصائر ووجبة طعام صحية للحضور من المجتمع المحلي.

في بداية الاحتفال رحب السيد موفق الخطيب نائب محافظ محافظة القدس بالحضور، ثم تحدث عن أهمية دعم ذوي الإعاقة في منطقة شمال غرب القدس، ومن ثم تحدث أ. فريد أبو غوش مدير عام مؤسسة برامج الطفولة، مؤكداً علي أهمية العمل في المراكز العلاجية في بدو وبيت عنان وضرورة تطويرها بما يلبي حاجة المنطقة.

يومان دراسيان تحت عنوان
«التكافل الاجتماعي في ظل الظروف الطارئة»

رام الله – عقدت مؤسسة برامج الطفولة يومين دراسيين حول «التكافل الاجتماعي في ظل الظروف الطارئة. عقد اليوم بتاريخ 2024/10/9 وقد حاضر فيه أ. فريد أبو غوش مدير عام مؤسسة البرامج وبمشاركة من اللجان المجتمعية في الرملة واللد ومخيم شعفاط.

فيما حاضر أ. أبو غوش في اليوم الدراسي الثاني الذي عقد في قرى شمال غرب القدس بتاريخ 2024/12/12 في مقر مؤسسة البرامج في شعفاط القدس وبمشاركة من اللجان المجتمعية، في الرملة واللد ومخيم شعفاط.

وقد ركز المحاضر في اليومين الدراسيين على عدد من المحاور والقضايا المعرفية والتثقيفية المتعلقة بعنوان النشاط ومن أهمها:

التنظيم المجتمعي عملية مدروسة ممنهجة لتنظيم الموارد المحلية لا سيما البشرية للوصول إلى هدف مشترك منشود يحدده أفراد المجموعة بتوجيه ومرافقة مختص، وتكون الغاية النهائية من الجهد المبذول في هذا المجال تغيير وضع قائم أو متوقع غير مرغوب به أو تغيير وضع مرغوب به.

يجب أن يأخذ التغيير بعين الاعتبار المحفزات الرئيسة التي من شأنها المساعدة في التغيير، إلى جانب التعامل مع المعوقات، وكيفية تحديد الاحتياج للقيام بمبادرات مجتمعية والخروج ببرنامج حسب احتياج كل منطقة.

تم التركيز في اليومين الدراسيين على اضطراب ما بعد الصدمة، على اعتبار أن ذلك يمثل حالة مرضية ناجمة عن أحداث صادمة ومرعبة، ومن أعراضها الأرق والأحلام المزعجة والوسواس القهري، ما يؤثر على التفاعل الاجتماعي والقيام بالمهام اليومية المعتادة.

يوم دراسي مشترك لمؤسستي برامج الطفولة وجذور للإنماء الاجتماعي الصحي

القدس – عقدت مؤسسة برامج الطفولة بتاريخ 2024/12/11 يوماً دراسياً قطرياً بعنوان توفير أدوات ملموسة وبناءة من خلال تحسين التواصل بين الأهل والأطفال، بالتعاون مع مؤسسة جذور للإنماء الاجتماعي الصحي بمشاركة 25 أم دليل (السند المهني). وقد ركزت المحاضرة خضرة ذويب حول أهمية فهم مشاعر الأطفال ومنها الحزن والسعادة ومدى تأثيرها، وكيفية التعامل معها. كما تم تقديم مهارات للأمهات منها كيفية إدارة

المشاعر، ومهارات الإصغاء الفعال، وأنشطة تصرفات إيجابية للأطفال، من خلال لعب أدوار، وعرض بطاقات ورسومات ومناقشتها مع الأم الدليل.

عبرت المشاركات عن شكرهن للمحاضرة، على ماقدمته من معلومات قيمة، معربات عن أملهن في تكرار هكذا أنشطة لإغناء وتعميق المعارف في هذا المجال.

ورشة عمل حول أهمية الحصانة النفسية

رام الله–عقدت مؤسسة برامج الطفولة في شهر كانون الثاني 2024 ورشة تعليمية حول الحصانة النفسية وآليات التعامل وقت الضغوط تم خلالها تدريب وتفريغ بمشاركة 35 معلمة مساندة ومركزة عاملات في برنامج التعليم والدعم النفسي الاجتماعي.

حاضر في الورشة التعليمية أ. وليد عابد أخصائي نفسي ومرشد تربوي، حيث تنوعت الفعاليات التي قدمها عابد واشتملت على النقاط الأساسية لتعزيز الحصانة في ظل الظروف الضاغطة، ومنها تعزيز الإيمان والمعتقدات الدينية والمشاعر والأحاسيس والعلاقات الاجتماعية والخيال والواقعية والجسد، وكيف تساعد الحصانة النفسية على مواجهة تحدّيات جدية أكثر مثل الفراق، المقاطعة، المرض، وفاة قريب محبوب، أو التنمر.

وأكد المحاضر أن الحصانة النفسية تتمثل في المهارات الخاصة بالفرد التي يستخدمها لحماية نفسه من الضغوط النفسية اليومية، وأن مرونة الفرد تساعده على التكيف مع ظروف غير اعتيادية (غير طبيعية)، والتعامل معها يومياً وبشكل سليم

وشرح أ. عابد كيف يمكن مساعدة الأبناء والصغار على بناء الحصانة النفسية من خلال العلاقات القوية والإيجابية مع الوالدين والمعلمين والأجداد والاقارب والأصدقاء أو الزملاء في الصف فهم أيضاً يشكلون مصدر دعم. ومن الأمور المساعدة أيضاً القيم والمهارات المهمة، مثل احترام الذات، القيم الشخصية، والتوجه الإيجابي، والمهارات الاجتماعية، والتفكير الناجع والمتفائل، ومهارات إنجاز المهام وإنهائها وللتوضيح استخدم عرض فيلم قصير حول أهمية التفكير الإيجابي والمتفائل، ليتم اختتام الورشة بتمرين التنفس العميق بالطريقة الصحيحة، وتقييم للفعاليات حيث عبرت المشاركات عن الاستفادة نظرياً وإمكانية التطبيق مع مجموعات الطلبة والأهل.